

حسرة العالِم بوفاة سيد العالَم

للإمام الفقيه المحدث

أبي الحسنات عبد الحي اللكنوي

ولد سنة ١٢٦٤هـ وتوفي سنة ١٣٠٤ هـ

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

الأستاذ الدكتور صلاح أبو الحاج

عميد كلية الفقه الحنفي

بجامعة العلوم الإسلامية العالمية

عمان – الأردن



مركز أنوار العلماء للدراسات



حسرة العالِم...........

.... بوفاة سيد العالَم



الطبعة الرقمية الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

إصدار

مركز أنوار العلماء للدراسات

التابع

لرابطة علماء الحنفية العالمية

World League of Hanafi Scholars

جوال: 00962781408764

البريد الإلكتروني: anwar_center1995@yahoo.com

حسرة العالِم

بوفاة سيد العالَم

للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الحنفي

ولد سنة (١٢٦٤) وتوفي سنة (١٣٠٤هـ)

حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه

الأستاذ الدكتور صلاح محمد أبو الحاج

عميد كلية الفقه الحنفي

بجامعة العلوم الإسلامية العالمية

مركز أنوار العلماء للدراسات


بسم الله الرحمن الرحيم

النسخة المعتمدة في التحقيق:



٨٢

حسرت العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

المسماة بحل النفيس وقد بقي منه شيء من تكميلها لكلماتها، ومنها الاقوال الاربعة، ونمط التصانيف كلما اتمه اولاده جزء
الاعلام بقبوله بين الخواص مع العوام والتصانيف آخر شرع فيها قبل مرض موته، فلم يمهله الزمان لاتمامه ولم يتفق
حتى مضى لسبيله، وكم حسرات في بطون المقابر، منها شرح الهداية المسمى بالسعاية لعطشان الهداية شرع فيه
عشرة الابواب وثمانين [illegible] من كتاب البيوع الى باب النسب وشرح كتاب الذبائح علىحدة، والعلمي لو تم
لبلغ عشر مجلدات كبار، ومنها حاشية [illegible] الميزان، كتب منها نحو جزء واحد، ومنها حواشي الحاشية القديمة
كتب منها نحو خمسة اجزاء، وما من كتاب من الكتب الدرسية الا وله تعليقات مفيدة عليه، قد كان رحمه الله تعالى
في عنفوان شبابه خواضا في بحار المعقول ثم صار في آخره متبعا لعيون المنقول وله مناظرات مع علماء عصره واكابر [illegible]
مع فضلاء دهره لم يناظر مع احد الا اسكته ولم يقابل مع احد الا غلب عليه وله تلامذة كثيرون لا يكاد يحصى عددهم
ولا يحصر عددهم وانا بفضل الله تعالى قد قرأت جميع كتب المعقول والمنقول والفروع والاصول بحضرته وكان
شفيقا رحيما [illegible] عليها، وفرغت من تحصيل العلم حين كان عمري سبع عشرة سنة، وبايعت على يديه
الكريمتين في شهر شعبان من السنة الحاضرة شهورنا [illegible] فجعلني [illegible] في ديني ودنياي بهذا وختم التحرير بالدعاء
[illegible] نور في قبره، ووسع في صدره، ونجيه من اهوال يوم القيامة، يوم الحسرة والندامة، وادخله الجنة بغير
حساب الملك العزيز التواب، وجعلني من فضلاء الشرع المبين، ومؤيدي الدين المتين، وغفر لي ولوالدي وارحمهم
ولاشياخي ولجميع المسلمين والمسلمات انه مجيب الدعوات، ولقد استراح القلم من تحرير هذه العجالة يوم الاثنين
التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة اربع وثمانين بعد الالف والمائتين من هجرة من لولاه لما كان وجود الكونين
وآخر كلامنا الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد وآله اجمعين

خاتمة الطبع: حامدا ومصليا يقول الراجي عفو ربه البارئ محمد يوسف الانصاري ان هذه عجالة مسماة بحسرة العالم بوفات
مرجع العالم مشتملة على بعض احوال شيخ الانام [illegible] في اوانه مطلب الاعلام في زمانه مولانا الحافظ الحاج محمد عبد الحليم ادخله الله
دار النعيم [illegible] نجله الرشيد وابنه الخير الذي اشتهر ذكره [illegible] مولانا الحافظ الحاج محمد عبد الحي [illegible]
جعله الله [illegible] الجنات [illegible]
[illegible]
[illegible]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي أنزلَ أحسنَ الكلام، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِهِ النَّبِيِّ الأميِّ إمامِ العلماءِ والأولياء، وعلى آله وصحابته المهتدين بهديه، والسَّائرين على دربه، ومَن تبعَهم من العلماء والصُّلحاء الذي بذلُوا النَّفسَ والنَّفيسَ في رفعِ راية هذا الدِّين الشَّريف.

وبعد:

فبين أيدينا رسالةٌ ماتعةٌ تحتوي على ترجمةٍ شريفةٍ لأحد علماءِ هذه الأمة المحمَّدية، ممَّن قضى حياتَهُ في الاشتغالِ بالعلم تعلُّماً وتعليماً وعملاً، وهو الإمامُ العلاَّمةُ الأصوليُّ الفقيهُ المحدِّثُ المنطقيُّ الحكيم، محمَّدٌ عبدُ الحليم اللَّكْنَويُّ الأيوبيُّ الأنصاريُّ الهنديُّ الحَنَفيّ، لابنهِ الإمامِ محمَّدٍ عبدُ الحيّ، مجدِّد المئة الثَّالثةَ عشرةَ الهجريّة.

حملني على إخراجها هو عزمي نشر مؤلَّفات الإمام عبد الحي اللَّكْنَوي، وفي طبع هذه الرِّسالةِ فوائد:

منها: الوقوفُ على ترجمةٍ مفصَّلةٍ تليقُ بهذا الإمام، تفيدُ الباحثين ولا سيما المشتغلينَ بأصولِ الفقه؛ لاشتهارِ حاشيتِهِ على «نور الأنوار» المسمَّاةِ بـ«قمر الأقمار» في أصولِ الفقه، فتعرِّفُهم بصاحبِ هذا الحاشية.

ومنها: تصحيحُ ما وقعَ من الخطأ لَمن ترجمَ له[1]، فإنَّ هذه التَّرجمة بقلمِ ابنهِ المشهور بالتَّدقيقِ والتَّحقيق، فيصحُّ أن تكون حكماً على كلِّ ما كتبَ عنه، فقد وجدتُ إسماعيل باشا قد أخطأ في سنةِ وفاته في «هديَّة العارفين»(٦: ٢٧٤)، وفي «إيضاح المكنون»(٣: ٢٠٥)، فقد قال: إنه توفي سنة (١٢٧٠هـ).

وكذلك فإنّ عمر كحالة في «معجم المؤلفين»(٣: ٣٨٦) نسبَ إليه بعض الكتبِ التي ليست له، وإنَّما هي من تأليفِ ابنه عبد الحيّ، وهي: «تحفة الأخيار في إحياءِ سنة سيد الأبرار»[2]، و«الإنصاف في حكم الاعتكاف»[3]، و«تحفة الطلبة في تحقيق مسح الرقبة»[4].

---

(١) قد تسابق المؤرخون في الترجمة له، ينظر: نزهة الخواطر(٧: ٨٧)، ومعارف العوارف(ص٢٥٧)، وإيضاح المكنون(٣: ٢٠٥، ٤: ٥٥٤)، وهدية العارفين(٦: ٣٧٤)، والأعلام(٧: ٥٨)، معجم المؤلفين(٣: ٣٨٦)، والعلماء العرب(ص٦١٥)، وأصول الفقه تاريخه وأصوله(ص٥٤٢).

(٢) طبع بتحقيق الشيخ المحدِّث العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله رحمة واسعة في مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، سنة ١٤١٢هـ.

(٣) طبعة بتحقيق الأخ الفاضل مجد بن أحمد مكي في دار البشائر الإسلامية ١٤٢٠هـ.

(٤) وهي تحت الطبع بتحقيقي، ولله الحمد.

وهنا يجدرُ بي أن ألفتَ انتباه الأخوةِ الباحثين إلى أن «كشف الظنون»، و«إيضاح المكنون»، و«هدية العارفين»، و«معجم المؤلفين»، من الكتب القيِّمة التي لا غنى للباحث عنها؛ لكثرة ما حوته من التَّراجم، ولحسنِ ترتيبها الذي يسهِّل الرُّجوعَ لما فيها، إلا أنها كثيرةُ الأخطاء، ولاسيّما في سنوات الوفيّات، فهي بحاجة إلى التَّحقيقِ والتَّدقيق لَمن يأخذُ منها؛ لأنّ أصحابَهَا كما يبدو أهمَّهم الجمعُ وحسنُ التَّرتيبِ أكثرَ من التَّحري والتَّدقيق لما فيها، فعلى مَن يرجع ويستفيد منها أن يراجعَ ما جاء فيها مع كتب التورايخ المعتبرة.

وللإمام اللَّكْنَويِّ رحمهُ الله كلامٌ طويلٌ في كتابِه النَّافعِ الماتع، المسمَّى بـ«تذكرة الراشد بردِّ تبصرة الناقد»(ص٩٧-٩٨) عن الكتبِ المعتبرةِ وغير المعتبرة، وشروطِ الأخذِ من الكتبِ غير المعتبرة، فلينظر.

ومنها: الوقوفُ على الطَّريقةِ التي نشأ عليها علماءُ القارَّةِ الهنديَّة في القرون المتأخِّرة، وانتشارُ المدارسِ الدِّينيَّة التي تدرِّسُ العلومَ الشَّرعيَّة وغيرها.

ومنها: الاطِّلاع على حالِ الأسرةِ التي نشأ بها، والوالدُ الذي تربَّى بين يديه الإمامُ عبدُ الحيِّ اللَّكْنَويّ، فكلُّ مَن يطَّلعُ على كثرةِ مؤلفاتِهِ التي بلغت ما يقاربُ المئةَ والثَّلاثينَ مؤلَّفاً مع حسنِ التحقيقِ الفائق

والإنصاف، مع أنه توفِّي عن تسعٍ وثلاثينَ سنةٍ وأربعةِ أشهر، يكون في دهشةٍ من العوامل التي ساعدت في إخراج مثل هذا الإمام.

فهذه الرِّسالةُ تجيبُ عن الكثيرِ من ذلك؛ بأنه كان ابناً لأشهرِ أهلِ زمانِهِ بالعلمِ والصلاح، وفي أسرةٍ مشهورةٍ بالعلم.

ومنها: الاطِّلاع على صيغِ مجموعةٍ من الإجازات التي منحها الإمامُ عبدُ الحليم اللَّكْنَويّ من شيوخِه في الحرمَيْن الشَّريفَيْن والهند، وابنُهُ عبدُ الحيّ.

ومنها: كثرةُ العلماءِ في الحرمَيْن الشَّريفَيْن في زمن المؤلِّف، وإسنادُ العلماءِ منهما في مختلفِ العلوم.

ومنها: ملاحظةُ أنَّ كثيراً من العلماء في البلادِ الأعجميَّةِ ترجعُ نسبتُهُ إلى الصَّحابةِ الكرام، فالإمامُ عبدُ الحليمِ اللَّكْنَويّ يرجعُ نسبُهُ إلى الصَّحابيّ الجليلِ أبي أيوبٍ الأنصاريّ رضي الله عنه، ووليُّ الله الدِّهلويّ (ت١١٧٦هـ) يرجعُ نسبُهُ إلى عمرَ بن الخطَّاب رضي الله عنه، وصدرُ الشَّريعةِ عبيدُ الله بن مسعود (ت٧٤٧هـ) يرجعُ نسبُهُ إلى عبادةَ بن الصَّامت رضي الله عنه، وهكذا غيرهم من العلماء، حتى أن يونسَ السامرائيّ[1] والدكتور ناجي

---

(١) له: علماء العرب في شبة القارة الهندية.

معروف[١] جمعُوا مجلّدات في عروبةِ كثيرٍ من العلماءِ العربِ في بلاد الأعاجم.

ومنها: مؤلَّفات الإمام عبد الحليم اللَّكْنَويّ التي وقفتُ عليها، والتي بلغت (٣٦) مؤلفاً في مختلفِ العلوم.

ومنها: سلسلةُ نسبِهِ إلى أبي أيوبَ الأنصاريّ رضي الله عنه.

ونسبةُ هذا التَّأليفِ ثابتةٌ للإمامِ عبدِ الحيِّ اللَّكْنَويّ، فقد نسبَهُ لنفسِهِ في مقدّمتها، وفي أكثرِ من كتابٍ من كتبه، منها: «غيث الغمام»(ص٣)، و«دفع الغواية»(ص٤١، ١٨)، و«تذكرة الراشد»(ص٣٩٢)، و«النافع الكبير»(ص٦٣)، ومقدّمة «سباحة الفكر»(ص٣٥)، و«مقدِّمة التعليق المُمَجَّد»(ص٢٨)، و«مقدِّمة عمدة الرعاية»(ص٣٠).

والأصلُ المعتمدُ في تحقيقِها هو طبعةٌ حجريَّة ثانية في مطبع جشمة فيض (١٣٠٥هـ) تحت إشراف ابن أخ وزوج بنت المؤلِّف محمَّد يوسف رحمهما الله رحمةً واسعة.

والمنهجُ المتّبعُ في تحقيقِها في ضبطِ كلماتها، ووضعِ علاماتِ ترقيمٍ

---

(١) من مؤلفاته: عروبة العلماء العرب المنسوبين إلى البلدان الأعجمية، وعروبة البلدان المنسوبين إلى البلدن الأعجمية في المشرق الإسلامي.

بين جملها، وتقسيمِ فقراتها إلىٰ مقاطعَ قصيرة، والتَّرجمةِ لِمَن فيها من الأعلام، والتعريفِ بالكتبِ الواردِ فيها، والتخريجِ لأحاديثِها، والتحقيقِ لبعض ما فيها، وصنعِ فهارسَ تخدمها.

وفي الختام: أسألُ الله تعالىٰ أن يرزقَنا طريقَ العلمِ الصَّحيح، ويجعلنَا من العاملين بما نعلم، إنه مجيبٌ قريب، وصلَّىٰ اللهُ علىٰ سيِّدنا محمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

وكتبه

صلاح محمّد أبو الحاج

شارع حيفا/ بغداد

في ٤ صفر ١٤٢١هـ

الموافق ٢٧ نيسان ٢٠٠٠مـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يا مَن وَصَفَ نفسَهُ بالبقاء، وحَكَمَ على الخلقِ بالفناء، صلِّ على حبيبِكَ سيِّدِ أهلِ الأصطفاء، وعلى آلِهِ وصحبِهِ نجومِ الابتداءِ.

أمَّا بعدُ:

فيقول المجروح لبِهَامِ الهموم، المطروحِ في زوايا الغُمُوم، الرَّاجي عفو ربِّهِ القوي، أبو الحسنات، محمَّد، المدعو بعبد الحيّ، اللَّكْنَوِيّ وطناً، الأَنصاريّ الأَيُّوبِيّ نسباً، الحَنَفيّ مذهباً:

أيُّها الخُلان والإخوان؛ إلى الله المشتكى، وإليه التَّضرُّعُ والمُلْتَجى من صنيع هذا الزَّمان، زمانُ شرٍّ وطغيان، لا يَرْضَى ببقاءِ أهلِ الكمال، ويزيدُ في رفعِ قَدْرِ الجُهَّالِ، سوقُ العلمِ فيه كاسدٌ ومتاعُهُ فاسد، إماراتُهُ مندرسة، وراياتُهُ منعكسة.

ليت شعري إلى كم يتعاقبُ الصُّبحُ والشَّفق، وأحوالُ أهلِ الفضلِ على هذا النَّسَق، ومِمَّا أصابني في هذا الزَّمان ـ وما أصابَ من مصيبةٍ إلا بإذنِ الملكِ الدَّيَّان ـ: أنه قد تُوفِّي وَالِدُنا العلام، وأُستاذُنا القَمْقام،

فاظلمَت الدُّنيا بموته، وهلكَتْ بفوتِهِ، كيف لا؟ وكان للزَّمانِ افتخارٌ بوجودِ هذا المحقِّقِ الأجلّ.

ولعلمي لا يَلِدُ الزَّمانُ مثل هذا المدقِّق الأكمل

ربَّاني الدَّهرِ بالأرزاء حتَّى   فؤادي في غشاء من نبال

فصرت إذا أصابتني سهام   تكسَّرت النّصال على النّصال[1]

فأردتُ أن أذكرَ في هذه الكراريسِ نُبَذاً من أخلاقِهِ الحميدة، وأحوالِهِ المجيدة، تذكرةً للأصحاب، ذوي الفضل والإحتساب، واسمِّيه، بـ:

«حَسْرة العَالِمِ بوفَاة مرجِع العَالَمِ»

فأقولُ: هو منبعُ الفضلِ والكمال، مرجعُ أربابِ الإفضال، مولانا محمَّد عبدُ الحليمِ بنِ مولانا محمَّدِ أمينِ الله[2] بنِ مولانا محمَّد أكبرِ[1] بنِ

---

(١) ينظر: خزانة الأدب (١: ١٩٤)، وقرى الضيف(١: ١٧١)، ونسبهما إلى أبي الطيب المتنبي في رثاء والدة سيف الدولة.

(٢) ولد ونشأ بلكنو، وقرأ العلم على عمِّه المفتي محمد أصغر، وعلى جدِّه لأمه المفتي ظهور الله، وحفظ القرآن، له حاشية على شرح الجامي، وحاشية على ضابطة التهذيب، وشرح فصول أكبرى، وتعليقات شتى على الكتب المدرسية، مات يوم السبت في ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين ومئتين بلكنو. انظر: نزهة الخواطر(٧: ٨٧). وعلماء العرب(ص٥٦٩).

مولانا أبي الرَّحمِ[٢] بنِ مولانا يعقوبِ[٣] بن مولانا عبدِ العزيزِ[٤] ابنِ مولانا أحمدَ سعيد[٥] أوسطِ أبناءِ مولانا قُطْبِ الدِّينِ الشَّهيدِ السِّهَالَوِي[٦] ـ

---

(١) درس الكتب الدرسية على أبيه، وكان عابداً زاهداً. انظر: الإمام عبد الحي(ص٦٤-٦٥).

(٢) هو أحمد أبو الرحم، كان من الفقهاء المشهورين في عصره، ولد ونشأ بلكنو، وحفظ القرآن، وقرأ على أبيه، ثم اقتصر بمطالعة كتب الفقه، وولي الافتاء في عهد نواب سعادة علي خان اللكنوي، فاستقل به مدة حياته. انظر: نزهة الخواطر(٧: ٤٠).

(٣) قرأ العلوم على ملا نظام الدين، وكانت له مهارة في الفقه حتَّى صار مفتي العدالة، توفِّي سنة (١١٨٧هـ). انظر: الإمام عبد الحي اللكنوي(ص٦٥).

(٤) تتلمذ على أبيه، وكان عالماً متبحراً، وشيخاً كاملاً، زاهداً متورعاً، توفِّي سنة (١١٦٦هـ) وقيل: سنة (١١٦٥هـ). انظر: مقدمة عمدة الرعاية(١: ٢٧). الإمام عبد الحي اللكنوي(ص٦٥).

(٥) كان عالماً بارعاً ارتحل بعد شهادة والده إلى السلطان عالمكير، وتوفِّي في بلاد الدكن، وقد شارك في تأليف الفتاوى الهندية المشهورة بفتاوى عالمكير. انظر: الإمام عبد الحي اللكنوي(ص٦٥).

(٦) هو أحد العلماء البارزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ بسِهَالِي قرية من أعمال لكنو، وقرأ العلم من صغر عمره، وقرأ الكتب على ملا دانيال، وعلى غيره من العلماء، وفرغ من تحصيل العلوم، وله ثلاثون سنة، ثم أخذ الطريقة الجشتية عن القاضي كهاسي بن داود الإله آبادي، ولازمه مدَّة، ثم تصدر للتدريس.

من مؤلفاته: حاشية على الأمور العامة، وحاشية على التلويح، وحاشية على شرح حكمة العين، وحاشية على شرح العقائد العضدية، وحاشية على شرح العقائد النسفية.

بكسر السِّين المهملة، بعدها هاء مفتوحة مخفَّفة، بعدها ألف ساكنة، بعدها لامٌ مفتوحة، بعدها واوٌ مكسورة، آخره ياءٌ ساكنة، نسبةً إلىٰ سِهَالِي، بكسرِ اللام، وسكونِ الياءِ التَّحتانية، المتوفَّىٰ سنةَ (١١٠٣) ثلاثٍ ومئةٍ وألف، ابن مولانا عبدِ الحليمِ بنِ مولانا عبدِ الكريمِ بنِ مولانا بن شيخِ الإسلامِ أحمدَ بنِ قدوةِ العظماءِ حافظ الدِّينِ محمَّدِ اللاَّهُورِيِّ[١] مولداً ومنشأً ابن الشَّيخِ فضلِ الله بنِ الشَّيخِ محيي الدِّينِ[٢] بن الشَّيخِ نظامِ

قتل علىٰ يد أثيم مجرم، فانتقل ولده محمد سعيد مع عياله وأخوته إلىٰ بلدة لكنو، وذهب إلىٰ السلطان عالمكير، وقصَّ له ما جرىٰ لوالده، فأعطاه قصراً في لكهنو، وأكرمه، وكان ذلك في سنة ثلاث ومئة وألف.ا.هـ. انظر: مقدمة عمدة الرعاية(١: ٢٧). العلماء العرب(ص٥١٠).

(١) علَّق عبد الباقي الأنصاري ـ ابن خالة الإمام اللكنوي وأنجب تلاميذه ـ في تكملة تراجم علماء فرنكي محل(ص٣) علىٰ قول الإمام اللكنوي: حافظ الدين محمد اللاَّهوري: لا نعرف كونه لاهورياً، وبناءً لاهورياً، ذكر الأستاذ العلام في رسالته النافع الكبير رحلة آبائنا من دهلي إلىٰ لاهور كما طبع مرة أولىٰ، ثم ضَرَبَ عليه القلمُ في مسودته، وكذلك محذوفاً في الطبع للمرة الثانية، والمعروف من اسمه محمد حافظ، لا حافظ الدين محمد.ا.هـ. انظر: الشيخ عبد الحي(ص٢)

(٢) وعلّق عبد الباقي علىٰ التكملة(ص٣) علىٰ قول الإمام اللكنوي: محيي الدين: فإن الذي رأيت بخطِّ القطب الشهيد في آخر نسخة شرح الجغميني، ونسخة التلويحات، المكتوبتين بأنامله الشريفة أن محمد حافظ بن فضل الله بن الشيخ برا بن نظام الدين، واسم الشيخ برا كما في أغصان الأنساب: شرف الدين، وتسميته بمحيي الدين لم

الدِّين بنِ قُطْبِ العَالَمِ الشَّيخِ علاءِ الدِّينِ الأنصاريَّ الهرويّ بنِ مولانا إسماعيلَ بنِ مولانا إسحاقَ بنِ مولانا داودَ بنِ مولانا عزيزِ الدِّينِ بنِ مولانا جمالِ الدَّينِ بن خواجه[١] دوست محمَّد بنِ خواجه غياثِ الدَّينِ بنِ خواجه مغزِّ الدَّينِ بن خواجه حبيبِ الله بنِ خواجه شمسِ الدَّينِ بنِ خواجه جلالِ الدَّينِ بن خواجه ظهيرِ الدَّين بنِ خواجه سلطانِ محمَّدِ بنِ خواجه نظامِ الدَّينِ بنِ خواجه شهاب الدَّينِ محمودِ بنِ أيوبِ بنِ جابرِ بنِ مقرئ الباري عبدِ الله الأنصاريّ بن أبي منصور بن أبي معاذ بنِ محمَّد بنِ أحمدَ بن عليّ بنِ جعفرِ بنِ منصورِ بن سيِّدنا أبي أيُّوبِ الأنصاريّ[٢]

نعرفه، وزيادة واسطة بين شرف الدين وفضل الله غير ثابت.ا.هـ. انظر: الشيخ عبد الحي(ص٢)

(١) يطلق الخواجه في عرف الهند قديماً على الرجل المعلم، وحالياً على كل شريف في قومه. انظر: الشيخ عبد الحي(ص١).

(٢) هذه نبذة بسيطة عن الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه:

اسمه ونسبه هو: خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف.

ويقال: ابن عمرو بن عبد عوف بن غَنْم.

ويقال: ابن عبد عوف بن جشم بن غَنْم بن مالك النَّجَّار الخَزَرجي.

أما نسبه من جهة أمَّه: فأمُّه هند بنت سعد بن كَعْب بن عمرو بن امرئ القَيْس بن ثَعْلبة بن كعب الخَزْرَج بن الحارث بن الخَزْرج.

الغزوات التي شهدها: شهد بدراً والعقبة، والمشاهد كلَّها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

استضافته لرسول الله صلى الله عليه وسلم: نزل عليه رسول الله صلَّىٰ الله عليه وسلَّم حين قَدِم المدينة شهراً حتَّىٰ بُنيت مساكنُه ومسجدُه.

عدد الأحاديث التي رويت عنه: قال ابنُ البَرْقي: حُفِظ عنه نحوٌ من خمسين حديثاً.

دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له: عن سعيد بن المسيب أن أبا أيوب أبصر في لحية النبي صلىٰ الله عليه وسلم أذىٰ فنَزعه فأراه إياه، فقال النبيُّ صلىٰ الله عليهوسلم: (نزع الله عن أبي بكر ما يكره)، أخرجه الطبراني (٣٨٩٠)، والحاكم(٣: ٤٦٢).

موقف أبي أيوب من حديث الإفك: عن أفلح مولىٰ أبي أيوب أن أم أيوب قالت لأبي أيوب: أما تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال بلىٰ، ذلك كذب، أفكنت يا أمّ أيوب فاعلة ذلك؟ قالت: لا، قال: فعائشة والله خَيّرٌ منك. فلما نزل القرآن، وذكر أهل الإفك، قال الله عزَّ وجل: **{لولا إذا سمعتموه ظنَّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً، وقالوا هذا إفك مبين}**[سورة النور: ١٢]، يعني: أبا أيوب حين قال لأم أيوب.

موقفه من الفتنة: قال الخطيب: حضر مع علي بن أبي طالب حرب الخوارج بالنَّهروان بالمدينة، وحضر مع علي بن ابي طالب حرب الخوراج بالنهروان، وورد المدائن في صحبته.

من أقواله رضي الله عنه: ١-عن أبي زُبَيْد: دخلت أنا ونَوْف البِكَالِيّ علىٰ أبي أيوب الأنصاري، وقد اشتكىٰ، فقال نَوْف: اللهمَّ عافِه، وشافه، قال: لا تقولوا هذا، وقولوا: اللهمَّ إن كان أجله عاجلاً فاغفر له وارحمه، وإن كان آجلاً فعافه واشفه وآجره.

٢-وعن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري: قال أبو أيوب الأنصاري: من أراد أن يكثر عِلْمُه، وأن يَعْظُمَ حِلْمُه، فَليجالس غيرَ عشيرته.

وفاته: مات ببلاد الروم غازياً في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وقبره في سور القسطنطينية، فعندما غزا يزيد القسطنطينية في خلافة أبيه معاوية، صحبه أبو أيوب

صاحبِ رسولِ اللهِ صلَّىٰ الله عليه وعلىٰ آلِهِ وسلَّم، هذه نسبتُهُ[1] رحمـهُ اللهُ من جهةِ الأب.

وأمَّا من جهةِ الأمّ، فهو: ابن بنتِ مولانا نورِ الله[2] بنِ مولانـا محمَّـد ولي بنِ مولانا غلامِ مصطفىٰ بنِ مولانا محمَّدِ أسـعد، أكـبرُ أبنـاءِ مولانـا قُطْبِ الدَّينِ الشَّهيدِ إلىٰ آخرِه.

وكانـت[3] ولادتُـهُ رحمـهُ اللهُ في حـادي عشرـينَ مـن شـعبانَ سـنةَ (١٢٣٩) تسعٍ وثلاثينَ بعـدَ الألـفِ والمئتـينِ مـن الهجـرةِ النَّبويَّـة عـلىٰ

غازياً، فحضر الوقائع، ومرض فأوصىٰ أن يوغل به في أرض العدوّ، فلمَّا تـوفي دفـن في أصل حصن القسطنطينية.

وقد في سنة اختلف فيها: فقيل: توفِّي سنة خمسين، وقيل: إحدىٰ وخمسين، وقيل: اثنتين وخمسين، وقيل: خمس وخمسين. انظر: تهذيب الكـمال(٨: ٦٦-٧١). العـبر(١: ٥٦). التقريب(ص١٢٨). مرآة الجنان(١: ١٢٤). الأعلام(٢: ٣٣٦).

(١) وقع في الأصل: هذا نسبة.

(٢) ولد ونشأ ببلدة لكنو، وقرأ العلم علىٰ والده، وعلىٰ المفتي عبد الواجد الخير آبادي، وصار بارعاً في الفنون الرياضية وغيرها، وولي الإفتاء ببلدة لكنو، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير، وله: تعليقات شتىٰ علىٰ الدرسية، ورسالة في الجبر والمقابلـة، قـال عبد الباري بن عبـد الوهـاب الكنـوي في آثـار الأول: إنـه كـان مشـهوراً في توضـيح المطالب، وتوقيعها في ذهن الطالب، مات إحدىٰ وستين ومئتـين وألـف. انظـر: نزهـة الخواطر(٧: ٥٣٢).

(٣) في الأصل: وكان.

صاحبِها أفضلُ الصَّلاةِ والتَّحيَّةِ، في الوطنِ المشتهرِ بلَكْنَو[1]، بفتحِ اللاَّمِ، وسكونِ الكافِ، وفتحِ النَّون، آخرُهُ واو ساكنة، بلدةٌ عظيمةٌ من بلادِ الهند.

وفرغَ من حفظِ القرآنِ حينَ كانَ عمرُهُ عشرَ سنين، ثمَّ اشتغلَ بتحصيلِ العلمِ بغايةِ الشَّوقِ ونهايةِ الذَّوق، فقرأَ كتبَ النَّحوِ والصَّرفِ [على][2] حضرةِ والدِهِ المرحوم، فلمَّا تُوفيَّ وكان ذلكَ سنة (١٢٥٣) ثلاثٍ وخمسينَ بعدَ الألفِ والمئتينِ من الهجرة، **اشتغلَ لتحصيلِ بقيَّةِ العلومِ بحضرةِ الأساتذةِ الأعلام، والجهابذةِ الكرام:**

---

(١) هي بلدة عظيمة ممتازة بين البلاد الهندية التي كانت في بدء أمرها قرية صغيرة على ضفتي نهر جومتي واقعة في درجة (٢٦)درجة و(٥٢)دقيقة من العرض الشمالي و(٨٠)درجة و(٥٦)دقيقة من الطول الشرقي، والسكك الحديدية التي تتصل من بلاد شتى تتلاقى فيها، وتعد الرابعة بين مدن الهند الأنجليزية، وبها مآثر فاخرة من مآثر ملوك أوده. وكانت على عهد المتأخرين من ملوك المسلمين مدينة زاهية زاهرة كثيرة العلماء والمدارس، ولم نعرف عنها شيئاً قبل غزو تيمورلنك على الهند.
وفي عهد الاستعمار البريطاني أصبحت عاصمة لبلد أوده، يقول المؤخ موسيولونان عنها: مدنية لكنو نالت أهمية كبيرة منذ صارت نطقة أوده التي هي فردوس الهند ملك انجلترا، وهي تجتذب فريقاً كبيراً من الأروبيين بسبب موقعها الساحر، وهي مركز الأناقة، وهي ذات مباني مؤثرة من بعيد. انظر: الشيخ عبد الحي (ص٥).
(٢) سقطت من الأصل.

منهم

قاموسُ العلمِ والكمال، بحرُ الفضلِ والإفضالِ، جدُّ أبيـهِ الفاسـد، مولانا المفتي محمَّد ظهورِ الله[1]، المتوفَّىٰ سنةَ ١٢٥٦ ستٍّ وخمسينَ، ابنِ مولانا محمَّد ولي المتقدِّمِ ذكرُه، قرأَ منهُ «شرحَ تلخيصِ المفتاحِ»[2] المختصرِ تبرُّكاً.

---

(١) هو أحد فحول العلماء، ولد سنة اربع وسبعين ومئتين وألـف، وقـرأ العلـم علىٰ والده، وعمه الحسن بن غلام مصطفىٰ اللكنوي، ثم اشتغل بالتـدريس وولي الإفتـاء، فارتفع حاله لاشتغاله بالعلم تدريساً وتصنيفاً.
ومن مصنفاته: حاشية علىٰ مير زاهد رسالة، وحاشية علىٰ مير زاهد ملا جلال، وحاشية علىٰ مير زاهد شرح المواقف، وحاشية علىٰ الدوحة الميادة في الصورة والمادة للجونفوري، وحاشية علىٰ الشمس البازغة للجونفوري، مات سنة ست وخمسين ومئتين وألف. انظر: مقدمة عمدة الرعاية(١: ٢٩).نزهة الخواطر(٧: ٢٣٣).
(٢) شرح تلخيص المفتاح لمحمد بن يوسف بن إلياس القونوي الدمشقي الحنفي، ومن مؤلفاته: درر البحار، وشرح مجمع البحرين، و، وشرح عمدة النَّسَفيّ، (ت٧٨٨هـ). انظر: الدرر الكامنة(٤: ٢٩٢-٢٩٤). الفوائد(ص٣٣٢). الكشف(١: ٧٤٦).
أما تخليص المفتاح في المعاني والبيان لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني الشَّافِعِيّ، أبو المعالي، جلال الدين، المعروف بخطيب دمشق، ومن مؤلفاته: الشذر المرجاني من شعر الأرجاني، والإيضاح في المعاني والبيان، وشرح الموجز في الطب، (٦٦٦-٧٣٩هـ). انظر: مرآة الجنان(٤: ٣٠١). الدر الكامنة(٤: ٣-٦). الكشف(١: ٤٧٣).

ومنهم

المحقِّقُ الجليل، المدقِّقُ النَّبيل، الفقهُ الأكبرُ مولانا المفتي محمَّد أصغر[١]، المتوفَّىٰ سنة ١٢٥٥ خمسٍ وخمسين، ابنِ مولانا أبي الرَّحمِ[٢]، ابنِ مولانا محمَّد يعقوبَ المتقدِّم ذكرُه.

ومنهم

خالُهُ مقدامُ المحقِّقين، إمامُ المدقِّقين، سندُ الفضلاء، سيِّدُ النُّبلاء، ذي المقامِ الجليلِ الأفخر، الذي لا تعدُّ مناقبُه، ولا تحصر، صاحبُ اليدِ الطُّولىٰ في العلومِ الرِّياضيَّةِ والفنونِ الحسابيَّة، مولانا محمَّد نعمت الله[٣] ابنِ المرحومِ مولانا محمَّد نورِ الله، أدامَهُ اللهُ علىٰ رؤوسِ الطَّالبينَ وأبقاه.

---

(١) ولد ونشأ بلكنو، وحفظ القرآن، وقرأ العلم علىٰ والده، وعلىٰ العلامة مبين بن محب الله اللكنوي، وسلك علىٰ قدم آبائه في الإفتاء والتدريس، عمر مدرسة جده المرحوم، ولي الإفتاء فاستقل به مدة عمره، وله تعليقات علىٰ شتىٰ الكتب الدرسية، مات يوم السبت لتسع عشرة خلون من رجب سنة خمس وخمسين ومئتين وألف ببلدة لكنو. انظر: مقدمة عمدة الرعاية(١: ٢٧). ونرهة الخواطر(٧: ٤٣٨).

(٢) وهم صاحب نزهة الخواطر(٧: ٤٣٨)، فقال: محمد أصغر بن أحمد بن أبي الرحم. ولكن أحمد اسمه ابي الرحم، فهو وهم أنهما اثنان لا واحد، فيكون الصواب هو المثبت.

(٣) هو أحد كبار الأساتذة، لم يكن في زمانه مثله في الهيئة والهندسة والحساب وغيرها من الفنون الرياضية، ولد ونشأ في بلدة لكنو، وقرأ العلم علىٰ والده وعلىٰ عمه المفتي ظهور الله، ثم ولي الإفتاء ببلدة فيض آباد، وبلدة لكنو، واستقل به مدَّة، ثم سافر إلىٰ

ومنهم

عمُّهُ العلاَّمةُ المحقِّق، الفهَّامةُ مخزنُ المعقول، معدنُ المنقـول، مركـزُ دائرِ التِّحقيق، شمسُ سماءِ التَّـدقيق، ذو التَّصـانيفِ الكثـيرة، والتَّـآليفِ الشَّهيرة، مولانا المفتي محمَّد(١) يوسف(٢) بن المرحومِ مولانا محمَّد أصغر،

بزودة، بلدة من أرض كجرات، ولبث بها عند الحكيم هاشم علي خان الرضوي المهاتي زماناً، وأقام ببلدة بِتّيا، بلدة من بلاد بهار، مدَّة طويلة، وكان أمير تلـك الناحيـة يحسـن إليه، وكان ذا توقد وذكاء، وحلاوة في المنطق، وتواضـع وحلـم، يـدرس بغايـة الدقـة والمتانة حتىٰ قيل إنه كان يدرس ورق واحدٍ من كتابٍ في ثلاث ساعات نجومية، وكان يتتبع الشروح والحواشي كلها، وكان لا يرضى حتىٰ يلقي دروسه علىٰ ذهـن الطالـب. مات سنة تسع وتسعين ومئتـين والـف. انظـر: مقـدة عمـدة الرعايـة(١: ٢٩)، نزهـة الخواطر(٧: ٥٢١).

(١) توفي في يوم الأحـد التاسـع عشرـ مـن ذي القعـدة سـنة (١٢٨٧).منـه[أي مـن اللكنوي رحمه الله].

(٢) قال الإمـام اللكنـوي: كـان يوسـف زمانـه في الجـمال والكـمال، جامعـاً للفـروع والأصول، حاوياً للمنقول والمنقول، ذا مجاهدة ورياضـة وعبـادة ومكاشـفة، متهجـداً متعبداً. ولد بلكنو سنة ثلاث وعشرين وألف ومئتين وألف، وقرأ العلم علىٰ أبيه وعلىٰ المفتي ظهور الله، المفتي نور الله، وولي الإفتاء بعد أبيه سـنة (٥٥) فاسـتقل بـه إلىٰ سـنة (٧٢)، واعتزل في بيته مدَّة، ثم ولي التدريس بمدرسة الحنفية الإمامية ببلدة جنبور سنة (٧٧)، فدرَّس به إلىٰ سنة (٨٦)، ثم سافر إلىٰ الحجـاز، فـدخل مكـة في آخـر رمضـان، وسافر إلىٰ المدينة المنورة في آخر شوال، فمات بالمدينة، وكان من كبـار الأسـاتذة، درس وأفاد مدة عمره. وله مصـنفات مشـهورة منهـا: حاشـية عـلىٰ شرح السـلم للقـاضي،

أبداً اللهُ فيضَهُ وحفظَهُ عن موجباتِ التَّلهفِ والتَّأسُّف(١).

ولكن قرأَ أكثرَ المتون، والحواشي، والشُّروح على(٢) حضرةِ عمِّهِ الممدوح، وفرغَ من التَّحصيلِ وعمرُهُ ستَّ عشرَةَ سنة، ثمَّ جلسَ مجلسَ العبادة، وفاضَ منهُ كثيرٌ من أهلِ الاستفادة، وكانَ ذكيَّاً تقيَّاً، ذا الطَّبعِ السَّليم، والفهمِ المستقيم، واقفِ الأسرارِ الألهيَّة، مطَّلعِ الرُّموزِ النَّبويَّة،

وحاشية على شرح السلم لملا حسن، وحاشية على الشمس البازغة للجونفوري، وتكملة لحاشية ملا حسن على الشمس البازغة، وحاشية على طبعيات الشفاء، وحاشية على شرح الوقاية إلى مبحث المسح بالرأس، وتعليقات على تفسير البيضاوي، وصحيح البخاري، مات يوم الأحد لإحدى عشر بقين من ذي القعدة سنة ست وثمانين ومئتين وألف. انظر: مقدمة عمدة الرعاية(١: ٢٧). نزهة الخواطر(٧: ٥٥١).

(١) في ترجمة الإمام اللكنوي لوالده في مقدمة عمدة الرعاية(١: ٢٧-٢٨) ذكر تفصيلاً أكثر في الكتب التي قرأها على واحد من العلماء، فقال: وحفظ القرآن، وقرأ كتب الصرف والنحو على والده، وبعد وفاته قرأ نبذاً من شرح تلخيص المفتاح على جد أبيه الفاسد مولانا المفتي ظهور الله بن ملا محمد ولي ... وقرأ نبذاً من الكتب الدرسية : كشرح الوقاية، ونور الأنوار، وشرح العقائد النسفية، وغيرها على المفتي محمد أصغر عم والده، وبعد وفاته قرأ بقية الكتب الدرسية معقولاً ومنقولاً على المفتي محمد يوسف، وقرأ كتب العلم الرياضي على خاله مولانا محمد نعمت...، وفرغ في جميع العلوم العقلية والنقلية، وفاز بمرتبة التحقيق في جميع الفنون الفرعية والأصلية. ا.هـ.

(٢) سقطت من الأصل.

فكانَ علماءُ عصرِهِ يعتنونَ بقولِه، وفضلاءُ دهرِهِ يقتـدونَ بفعلِـه، صَرَفَ عُمُرَهُ في التَّدريسِ والتَّصنيف، واشتغَلَ تمامَ دهرِهِ في النُّصحِ والتَّأليف.

تبحَّرَ في الفقه؛ ففازَ بالدَّرجةِ القصوىٰ، ومن ثَمَّ كانَ مرجعَ أربـابِ الفَتْوىٰ(١).

---

(١) من فتاواه رحمه الله ما ورد بشأن الصلاة في العمامة:
قال ابنه عبد الحي في نفع المفتي(٣٧-٣٨).: وقد سُئِلْتُ غير مـرَّةٍ عـن الصَّـلاةِ بغـير عِمامَة، هل تُكْرَهُ كما هو المشهورُ بين العوامّ، فتجسَّسْتُهُ في كتب الفقه، فلم أجِـدْ سـوىٰ قولهم: المستحبُّ أن يُصلِّيَ في ثلاثةِ أثواب: إزار، وقميص، وعِمامة، وهـو لا يَـدُلُّ عـلىٰ كراهةِ الصِّحَةِ بدونها، كما حَرَّرَهُ بعضُ علماءِ عصرِنا، ظانّاً أنَّ تـركَ المسـتحبِّ مكـروه؛ وذلك لأنه قد صرَّحَ في البحر الرَّائق (٢: ١٧٦)وغيرِه: إنَّ تركَ المستحبِّ لا تلـزمُ منـه الكراهةُ ما لم يَقُمْ دليلٌ خارجيٌّ عليه(١).
وقد يُسْتَدَلُّ على الكراهةِ فيما نحنُ فيه بأنَّ النَّبيّ ﷺ واظبَ على الصَّلاة مع العِمامة، فإنه يُعْلَمُ من الأخبار أنه كان يضعُ العِمامةَ على رأسِهِ دائماً لاسيما في الصَّـلاة، نعـم؛ كـان يضعُها بين يديه في بيته، والمواظبةُ دليلُ السُّنِّيَة، وخلافُ السنة مكروه.
وفيه: أنَّ المواظبةَ النَّبويَّةَ التَّي هي دليلُ السُّنِّيَة، إنَّما هي المواظبةُ في بـاب العبـاداتِ دونَ العادات. كما في شرحِ الوقاية، وغيرِه.
ومواظبَتُهُ على العِمامَةِ من قبيلِ الثَّاني، فـلا يكـونُ تَرْكُـهُ مكروهـاً، نعـم؛ يكـونُ الأَولىٰ الاقتداءُ به، **وأفادَ الوالدُ العلاَّمُ في بعض تحريراتِه**: تُكْرَهُ الصَّلاةُ بـدونِها في الـبلادِ التـي عادةُ سكَّانها أنهم لا يذهبونَ إلى الكبراءِ بدون العِمامة، بل ولا يخرجونَ مـن بيـوتِهم إلا مُتَعَمِّمين. وأما في البلادِ التي لا يعتادونَ فيها ذلك، فلا.

وكان إماماً في الفنونِ الحكميَّةِ، والعلومِ المنطقيَّة[١].

وكانَ متَّصفاً بالأخلاقِ الحميدةِ، نَبْعاً للصِّفاتِ الفريدة:

ومنها

الحِلْمُ

أقرَّ بهِ الشُّيوخُ الكبار، أولو الأيدي والأبصار، سمعتُهُم يقولونَ: لم نرَ مثلَهُ حليماً، كريماً، كيف لا؟ وقد كان عبدَ الحليم، ففازَ به من المولى الكريم؛ لِمَا ذَكَرَهُ بعضُ الفضلاءِ: إنَّ أسماءَ بني آدمَ تنْزِلُ من السَّماءِ، فعبدُ كلِّ اسمٍ يكونُ له حظٌّ من ذلك الاسم.

وقد اشتهرَ بين العوامِّ أنَّ الإمامَ إن كان غير مُتَّعمِّمٍ والمقتدونَ مُتَعَمِّمينَ فَصلاتُهُم مكروهة، وهذا أيضاً زُخْرُفٌ من القولِ لا دليلَ عليه، فاحفظْ. وينظر: نفع المفتي(ص٣٦).

(١) قال الإمام عبد الحي اللكنوي في مقدمة السعاية(ص١٧): كان رحمه الله محقِّقاً في الفنون العقلية مدقِّقاً في العلوم النقلية. ا.هـ.

وقال في مقدمة عمدة الرعاية(١: ١٨): وقد تتلمذ عليه خلق كثير...واشتهرت فضائله وفتاواه وتصانيفه فيما بين الخافقين حتى فضل على أساتذته وفضلاء عصره.ا.هـ.

قال مؤرخ الهند عبد الحي الحسني في نزهة الخواطر(٧: ٢٥٤): كان رحمه عالماً كبيراً، بارعاً في المنطق والكلام وأصول الفقه، مشاركاً في الفقه والحديث، مدرساً حسناً إلى طلبة العلم. ا.هـ.

كان أقاربُهُ يؤذونَه، ويغتابونَه، ويحسدونَه، ويغبطونَه، ويكونونَ لـهُ كالعقاربِ، وهو رحمَهُ اللهُ لا يلتفتُ إليهم، ولا يجازيهم؛ بـل كـانَ يعفـو ويصفح، ويخفي وينصح.

ومنها

الإحسانُ على الأعزَّةِ والأقارب والأحبابِ والأجانب

كان في هذا البابِ ضربَ المثل، وكانَ يقولُ: هل جزاءُ الإحسانِ إلا الإحسانِ من الجليلِ الأجلِّ.

ومنها

النفعُ للخلائقِ بأجمعهم

لم يرفعْ إليه مهمٌّ إلا قضاه، ولم يأتِ إليهِ خائفٌ إلا حماه.

ومنها

الرُّؤيا الصَّادقةُ

لم يكنْ رؤياهُ كأضغاثِ أحلام، وكان ممتازاً به بينَ الأنام، كيف لا؟ وقد كانَ وارثَ بيتِ النُّبوَّة؛ ففازَ بجزءٍ من أجزاءِ النُّبوَّة.

لا يدرك الواصفِ المُطري خصائصه
وإن يكن سابقاً في كل ما وصفا

سافرَ من وطنِهِ سنة (١٢٦٠) ستين إلىٰ البلدةِ المعروفةِ ببانـدا، حفظَها اللهُ عن شرِّ الأعداء، فعظَّمَهُ رئيسُها النَّوابُ[1] ذو الفقارِ الدَّولة المرحوم، وجعلَهُ مدرساً للمدرسة، وكانت[2] ولادتي في تلك البلدةِ سنة (١٢٦٤) أربع وستينَ في سادسٍ وعشرينَ من ذي القعدة.

ثُمَّ سافرَ منها إلىٰ الوطنِ حين كنت ابن نحو أربعِ سنين فأقام هناك سنةً واحدةً.

ثُمَّ سافرَ إلىٰ دارِ العلمِ والسُّرورِ جونفور، صانَها الله عن الشُّرور، فجعلَهُ رئيسُ تلك البلدةِ ـ ذو المروءةِ[3] والإحسان، معدنَ الفضلِ والامتنان، الحاج محمد إمام بخش، المتوفَّىٰ في مكَّةَ المعظَّمةَ سنة (١٢٧٨) ثمان وسبعين بعد الألف والمئتين من الهجرةِ ـ مدرِّساً للمدرسةِ الملقَّبةِ بالإماميَّةِ الحنفيَّة، فدرَّسَ هناك نحوَ تسعِ سنين، وأفاضَ علىٰ كثيرٍ من الطَّالبين، كانوا يأتون إليه من كل فجٍّ عميق، ويحضرونَ بدرسه من كلِّ مرمىٰ سحيق.

---

(١) النَّوابُ: أي الملك.
(٢) في الأصل: وكان.
(٣) في الأصل: المروة.

ثُمَّ سافرَ منها سنة (١٢٧٦) ستٍ وسبعينَ إلى الوطن، وبايع[1] هناك على يد واقفِ الأسرارِ الآلهيةِ مَهْبَطَ الأنوارِ النَّبويَّة، صاحبِ الكراماتِ

---

(١) أي أخذ الطريقة القادرية، وقد أخذها عنه ابنه الإمام اللكنوي رحمهما الله، وسندهما إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني هو: العارف بالله محمد عبد الوالي بن أبي الكرم (ت١٢٧٩هـ) عن جده والد أمه العلامة العارف الشيهر، الولي الجليل، مولانا أحمد أنوار الحق بن أحمد عبد الحق الأنصاري (١٢٣٦هـ) عن والده العلامة العارف بالله تعالى مولانا أحمد عبد الحق بن محمد سعيد بن قطب الدين الشهيد السهالوي اللكنوي (ت١١٦٧هـ)، عن مولاي الشريف الملهم بالعلم اللدني، صاحب الكرمات القاهرة الظاهرة المستمرة إلى الآن، مقرب السالكين بهمته، مغيث المريدين بأنفاسه، قطب الأقطاب، مولانا عبد الرزاق بن عبد الرحيم الحسيني البانسوي (ت١١٣٦هـ)، عن مولاي الشريف العارف بالله تعالى السيد عبد الصمد خدانما، عن شيخه العارف بالله شيخ الإسلام هداية الله، عن شيخه العارف بالله أمان الله، عن شيخه إبراهيم البكري، عن شيخه العارف الله إبراهيم الملتاني، عن مولاي الشريف العارف بالله، السيد بخش فريد، عن شيخه العارف الله شيخ الإسلام جلال القادري، عن شيخ مولاي الشريف العارف بالله السيد محمد القادري، عند شيخه العارف بالله تعالى شيخ الإسلام بهاء الدين الأنصاري (ت٩٢١هـ)، قال: لقنني وألبسني الخرقة القادرية في الحرم اتجاه باب الكعبة، وأجازني إجازة كاملة مطلقة، بأن أجيز لمن يستجيز، وألقن من يتلقن، وألبس من يستلبس شيخي ومرشدي السيد أحمد الحسيني القادري، وهو شهاب الدين أحمد أبو العباس، أحمد بن بدر الدين، حسيني بن علاء الدين علي بن شمس الدين محمد بن سيف الدين أبي زكريا يحيى بن ظهير الدين أبي السعود أحمد بن أبي نصر عماد الدين محمد، بن قاضي القضاة أبي صالح نصر، بن قاضي القضاة، تاج الدين عبد الرزاق بن الغوث الأعظم بن الغوث الأعظم سيدي عبد القادر الجيلاني. انظر: الشيخ عبد

والفيضِ العامِ ذو المقاماتِ والفضلِ التَّام، مولانا عبد الوالي الرّزاقيِّ القَادِرِيِّ[١]، المتوفَّى سنة (١٢٧٩) تسعٍ وسبعينَ ابن مولانا أبي الكرم بن مولانا محمد يعقوب.

ثُمَّ سافرَ منها سنة (١٢٧٧) سبعٍ وسبعينَ إلى هذه البلدةِ ـ التي نحن فيها الآن ـ المعروفةِ بحيدرِ آبادِ من مملكةِ الدَّكن، نقَّاها الله من البدعِ والفتن، فوقَّرَهُ ديوانُ الممالك، معدنُ الفضلِ والإحسان، ذي العدلِ والإمتنانِ، آصفُ زمانِه، حاتمُ دورانِه، مرجعُ الأماجدِ والأماثل، ملجأُ العلماءِ والأفاضل، عتبتُهُ السُّنِّيَّةِ كعبةُ لأربابِ[٢] التَّحقيق، سدَّتُهُ العليةُ قبلةً لأصحابِ التَّدقيقِ، شجاعُ الدَّولةِ، مختارُ الملك، النُّوابُ ترابُ

الحي(٢٤٤-٢٤٥)عن المناهل السلسة في الأحاديث المسلسلة لعبد الباقي الأنصاري (ص١٨٨-١٨٩).

(١) هو عبد الوالي بن ابي الكرم بن يعقوب بن عبد العزيز الرزاقي القادريّ الأنصاريّ اللَّكْنَوِيّ، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بلكنو، وقرأ على خاله نور الحق بن أنوار الحق اللكنوي، وأخذ الطريقة عن جده لأمه أنوار الحق، ولازمه مدَّة من الزمان، ودرس وأفاد، وأرشد الناس إلى طرائق الحق.

وكان زاهداً عفيفاً متعبداً، ترك البحث والاشتغال في آخر عمره غير المثنوي المعنوي، ويذكر له كشوف وكرامات، مات لثمان بقين من شعبان سنة تسع وسبعين ومئتين وألف. انظر: نزهة الخواطر(٧: ٣٢١-٣٢٢).

(٢) في الأصل: الأرباب.

عليّ خان سالارجنك[١]، لا زالَتْ أيَّام دولتِهِ طالعة، وشموسُ إقبالِهِ بازغةً، وجعلَهُ مدرِّساً للمدرسةِ النِّظاميةِ، فلـمَّا جاءت السَّنةُ (١٢٧٩) التَّاسعةُ بعد السَّبعينَ ترخَّصَ من النُّوابِ الممدوح.

وتَشَرَّفَ بزيارةِ الحرمَيْنِ الشَّريفَيْنِ، زادهما اللهُ شرفاً وتعظيماً، وكنت معه في ذلك السَّفَر، **فحضرَ بخدمةِ الشُّيوخِ العظام، ذوي المجد والاحترام:**

ومنهم

المشتهرُ في المشارقِ [و][٢]المغارب، معدنُ الكمالِ والمواهب، نبع أنهارِ الفضلِ والكمال، المحدِّث الفقيه المفسِّر، المفتي بحرم المتعال، مولانا محمد جمال الحَنَفيّ[٣]، المتَوفَّىٰ في ذي القعدة سنةَ (١٢٨٤) أربع وثمانين ابن المرحوم مولانا عمر الحنفي، وقرأ لديه «الرِّسالةَ المشتملةَ علىٰ أوائلِ كتبِ الأحاديثِ» لمولانا سعيد بن الشيخ محمد سنبل، فكتب له إجازةً بهذه العبارة:

---

(١) توفِّي ليلة الجمعة، الثلاثين من ربيع الأول من سنة (١٣٠٠هـ). منه [رحمه الله].

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) هو محمد جمال بن عمر المكِّيّ الحنفي، المفتي ورئيس المدرسين بمكة، من مؤلفاته: الفرج بعد الشدة في تاريخ جده، وفضائل النصف من شعبان، ونور الجمال علىٰ جواب السؤال في الفتاوىٰ. انظر: إيضاح المكنون(٤: ١٨٦). هدية العارفين(٥: ٢٥٧). معجم المؤلفين(١: ٥٠١).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي جَعَلَ إسنادنا بسندِ الإتصالِ إلىٰ مَن علاهُ بأكملِ الأخلاق، وأشَرفِ الخلال، وأقامَ به الملَّةَ الحنفيةَ البيضاءَ بعد الإعوجاجِ والاختلال.

والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ سيِّدِنا محمَّد، وعلىٰ جميع الآل، والأصحاب، والتَّابعين طريقتَه، وسنتَهُ إلىٰ يوم المآل، وسلِّم تسليماً كثيراً متَّصلاً بمزيدِ الأنعامِ والأفضال.

أمَّا بعد:

فقد حَضَرَ عندي، وفي مجالسي الفاضلُ الجليل، والكاملُ النَّبيل، المكرمُ المولوي محمَّد عبد الحليم الأنصاريُّ اللَّكْنَوِيّ.

وقرأَ علي أيضاً هذه «الرِّسالة المشتملةَ علىٰ أوائلِ الكتب» تجاه البيتِ الحرام، وطلبَ مني أن أجيزَهُ إجازةً عامَّةً بجميع هذه «الرسالةِ المشتملةِ علىٰ أوائلِ كتبِ حديثِ سيِّدِ الأنام»، وبجميعِ مَرْويَّاتي، وما يجوز لي وعنىٰ قراءتُهُ وروايتُهُ من فقه، وحديث، ومعقول، ومنقول، وكلُّ ما صحَّ لي روايتُه، فأجبتُهُ لذلك، وأجزتُه بها هنالك، وإن كنتُ لستُ من أهلِ هذه المسالك، لكنِّي لَمَّا لم أجد بُدَّاً من الخلاص، رجوتُ أن ينفعَ اللهُ به العامَّ والخاصّ، فتوجَّهتُ إليه بجَناني، وأجزته بلساني، إجازةً عامَّة، والسُنَّةُ تجمعُنا، والبدعةُ تفرِّقنا، وذلك بالشَّرْطِ المعتبرِ عند أهلِ الحديثِ

والأثر، وأوصيه بتقوى الله في السِّرِّ والعلنِ، وأن لا ينساني من صالحِ دعواتِهِ ـ في كلِّ آن وزمن، لا سيما في خلواتِهِ وجلواتِه، وعقبَ الدُّرُوسِ، و[في][1] كلِّ حالاتِه ـ بالعفوِ من موبقاتِ الآثام، وبلوغِ كلِّ مرام، في هذه الدَّار، ودارِ السَّلام، والوفاةِ على دينِ الإسلام.

وصلَّى الله علي سيِّدِنا محمَّد، وعلى آلِه، وأصحابِهِ السَّادةِ الأعلام، ومَن تبعَهم بإحسانٍ إلى يومِ القيام.

قاله بفمِه، وأمرَ برقمِه رئيسُ المدرِّسينَ الكرام، بالمسجدِ الحرام، الرَّاجي لطفَ ربِّه الخفي، جمالُ بنُ عبدِ الله شيخ عمر الحنفيّ، لطفَ الله بهما، وأحسنَ إليهما، ولجميعِ المسلمينَ، آمين. انتهت.

ومنهم

فخرُ العجمِ والعرب، مخزنُ أسرارِ فنونِ الأدب، المحدِّثُ الفقيهُ المفسِّرُ النَّبيه، شيخُنا أحمدُ بنُ زيني[2] دحلانِ الشَّافِعِيُّ[3]، فَسَحَ اللهُ في عمرِهِ، وكتبَ له ورقةَ إجازةٍ بهذِهِ العبارة:

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) في الأصل: زين.

(٣) العلامة الفقيه المؤرخ أحمد بن زيني دحلان الشَّافِعِيّ المَكِّيّ، أبو العباس، ولد بمكة وتولى الإفتاء والتدريس، وكان مفتياً للشافعيّة بمكّة، من مؤلفاته: الزهار الزينيّة في شرح متن الألفيّة، ومنهل العطشان على فتح الرحمن في تجويد القرآن، وفتح الجواد

الحمدُ لله الذي خلقَ الإنسانَ من أنوارِه، وتجلَّى عليه بما لا يحيطُ به إلا هو، فبرزتْ جميعُ الكائناتِ مشرقةً بسواطعِ أسرارِه، فسبحانُهُ من إلهٍ أفاضَ على آدمَ الأسماءَ كلَّها، وأجلسَهُ على كرسي مملكَةِ العلومِ، وأسجدَ له الملائكة بأسرها، وجعلَ سرَّه متوجَّهاً بأكمل رُتَبِ العرفان، وحقَّقَهُ في مقامِ كنتُ سمْعَهُ وبصرَهُ[1] بأعلى مقاماتِ الإحسانِ.

والصَّلاةُ والسَّلامُ على منبعِ الشَّريعة، والطَّريقة، والحقيقة، سيِّدنا محمَّد وآلِهِ وصحبِهِ الذين ورثوا وورَّثوا، وأوضحوا طريقه.

أمَّا بعد:

فيقولُ العبدُ الفقيرُ خادمُ الطَّلبةِ بالمسجدِ الحرام، كثيرُ الذُّنوبِ

المنَّان على العقيدة المسماة بفيض الرحمن، والفتوحات المكيِّة، وخلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام، والسيرة النَّبويَّة، الجداول المرضيَّة في تاريخ الدول الإسلامية، ووالفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين، والدرر السنية في الرَّدِّ على الوهابيَّة (١٢٣٢-١٣٠٤هـ). انظر: الأعلام(١: ٢٥). معجم المؤلفين(١: ١٤٣).

(١) إشارة إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: (إنَّ اللهَ قال مَن عادى لي وليّاً، فقد آذنتُه بالحرب، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحبُّ إليَّ ممَّا افترضتُ عليه، وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافل حتَّى أحبَّه، فإذا أحببتُه كنت سمعه الذي يَسْمَعُ به، وبصرَهُ الذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ التي يبطشُ بها، ورجلَهُ التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينَّه، ولئن استعاذني لأعيذنَّه). أخرجه البخاري في صحيحه(٥: ٢٣٨٤)، وابن حبان في صحيحه(٢: ٥٨).

والآثام، المرتجي من ربِّهِ الغفـران، أحمـد بـن زيـن دحـلان، غفـرَ اللهُ لـه ولـوالديه، وأشياخِه، ومحبيبه، والمسلمين أجمعين آمين:

إنَّ الشيخَّ العالمِ الفاضلَ، والعمدةَ الهُمامَ الكامل، محمَّد عبد الحلـيم بن الملا محمد أمين الله الأنصاريّ اللَّكْنَوِيّ، طَلَبَ مني أن أجيزَهُ بما يجـوزُ لي روايةً، ودرايةً من العلوم، فاعتذرتُ منه لكوني لست أهلاً لذلـك، ولا ممَّن يسلكُ تلك المسالـكَ، فأبىٰ أن يقبلَ مني شيئاً من الاعتذار، فامتثلتُ أمرَهُ تشبُّهاً بالأئمَّةِ الأخيار، فأقول:

قد أجزتُهُ بكلِّ ما يجوزُ لي روايةً ودرايةً من كتبِ المعقـولِ والمنقـولِ بشرطِهِ المعتبرِ عند أهلِهِ.

وأجزتُهُ بما أجازني بـه خاتمـةُ العلـماءِ العـالِمين، وخلاصـةُ أهـلِ الله الواصلينَ سيدي المرحومِ بكـرمِ الله تعـالىٰ، العلامـةُ الشَّـيخُ عـثمان بـن المرحوم حسن الدمياطي، وهو قد أجازني بما أجازَهُ به أشياخُهُ من علـماءِ الجامعِ الأزهر، وهم كثـيرون أجلُّهـم وأكملهـم العلاّمـة الشَّـيخ محمَّـد الأميرِ الكبيرِ[1]، والعلامة محمَّد ....

---

(١) هو محمد الأمير الكبير السنباويّ المصريّ المالكيّ، ولد بسنبو من أعـمال منفلـوط بمصر، من مؤلفاته: إتحاف الإنسان في المعلمين، واسم الجنس في النحو، وحاشية عـلىٰ رسالة الدردير، وحاشية علىٰ شرح الملوي علىٰ السـمرقندي في البلاغـة، وشرح عـلىٰ

الشَّنَوَانِيّ[1]، والعلامةُ عبدُ الله الشَّرْقَاوِيّ[2] ممَّا هو مذكورٌ في أسانيدِهم المؤلَّفة في أشياخِهم، ومَن أخذوا عنه.

وأجزتُهُ أيضاً بما أجازني به الشيخُ عبدُ الرحمنِ ابنُ الشيخِ محمَّد الكُزْبَري[3] ممَّا هو مذكورٌ في «ثبته»[4].

غرامي صحيح في مصطلح الحديث، وتفسير سورة القدر، (١١٥٤-١٢٣٢هـ). انظر: معجم المؤلفين(٣: ١٣٩).

(١) هو محمد بن علي الشَّنَوَانيّ الشافعيّ، نسبته إلى شنوان الغرف من قرى المنوفية، ولي مشيخة الأزهر، مؤلفاته: حاشية على شرح اللقاني على الجوهرة، وحاشية على مختصر البخاري لابن جمرة، وحاشية على شرح العضدية، وحاشية على شرح السمرقندية، (ت١٢٣٣هـ). انظر: الأعلام(٧: ١٩٠).

(٢) هو عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشَّرْقاويّ الأزهريّ، تعلم في الأزهر وولي مشيخة الأزهر سنة (١٢٠٨هـ)، ومن مؤلفاته: التحفة البهية في طبقات الشافعية، وحاشية على شرح التحرير، وفتح المبتدي بشرح مختصر الزبيدي، ومتن العقائد المشرقية، وتحفة الناظرين إلى من ولي مصر من السلاطين، (١١٥٠-١٢٢٧هـ). انظر: الأعلام(٤: ٢٠٦).

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكُزْبَري الدِّمَشْقِيّ الشَّافِعِيّ، أبو المحاسن، وجيه الدين، ولد بدمشق وتوفِّي بمكَّة حاجاً (١٩) ذي الحجَّة، من مؤلفاته: تحرير المقال فيما ورد على التعراض في حق الآل، ثبته، (١١٨٤-١٢٦٢هـ). انظر: معجم المؤلفين(٢: ١١٢).

(٤) قال الكتاني في فهرس الفهارس(١: ٣٦٤) عن ثبته: له كراسة جمع فيها أسانيده في الصحيحين وبعض الكتب. انظر: معجم المؤلفين(٢: ١١٣).

وأجزتُهُ أيضاً بما أجازني به الشيخُ أبو عليّ محمَّد الملقبُ بارتضاء العمريّ الصَّفَويّ[١] ممَّا هو مذكورٌ في رسالتِهِ «مدارج الإسناد»، بروايتِهِ عن العارفِ بالله الشَّيخِ عمر عبد الرسول.

وأوصيه بتقوى الله تعالى، وأن لا يَنْساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته، وأن يسألَ اللهَ لي التَّوفيق، وحسنَ الختام، والتَّحقيقَ بصريحِ الإيمان عند حلولِ الحِمَام.

وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّد وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم.

قالَهُ بفمِهِ ورقمَهُ بقلمِهِ، كثيرُ الذُّنوب والآثام، خادمُ طلبةِ العلمِ بالمسجدِ الحرام شافعيّ أحمد بن زيني[٢] دحلان غفرَ اللهُ له ولأشياخه. انتهت.

وحضرتُ أنا أيضاً بدرسِهِ فكتبَ لي ورقةَ إجازةٍ بهذهِ العبارة:

الحمدُ لله الذي نشرَ للعلماءِ أعلاماً، وثبَّتَ لهم على الصِّراطِ المستقيمِ أقداماً، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا محمَّدٍ منبعِ علمِ الشَّريعةِ

---

(١) هو محمد ارتضا علي خان العمريّ الصفويّ المدراسيّ الهنديّ، أبو عبد الله، توفِّي في البحر بين جدة والحديدة، وهو راجع من الحج، مؤلفاته: ثبت سماه مدارج الإسناد عن أحقر العباد، والنفائس الأرتضية في شرح الرسالة العزيزية، والتصريح في المنطق. (١١٩٨-١٢٧٠هـ). انظر: معجم المؤلفين(٣: ١١٩).

(٢) في الأصل: زين.

والحقيقة، وعلىٰ آلهِ وصحبِهِ نجومِ الإسلامِ السَّالكينِ طريقَه.

أمَّا بعد:

فقد أجزتُ الشَّابَّ النَّجيبَ اللّوذعيَّ الأديب، الشَّيخ محمَّد عبد الحيِّ ابن العالمِ الفاضلِ الشَّيخِ محمَّد عبد الحليم، بكلِّ ما يجوزُ لي روايةً ودراية، من منقولٍ ومعقولٍ، بشرطِهِ المعتبرِ عندَ أهلِه، كما أجازني بذلكَ خاتمةُ العلماءِ المحقِّقين، وخلاصةِ الأولياءِ العارفين، سيِّدي المرحومِ العلاَّمةِ الشَّيخُ عثمان بن المرحومِ الشَّيخِ حسن الدّمياطيّ، كما أجازَهُ بذلكَ أشياخُهُ من علماءِ الجامعِ الأزهر، وهم كثيرون، أجلُّهم، وأكملُهم الشَّيخُ محمَّد الأمير، والعلاَّمة الشَّرْقَاويّ، والعلاَّمةِ الشَّنَوَانِيّ، وقد أجازوا شيخَنَا المذكورَ بجميعِ ما هو مذكورٌ في أسانيدِهِم المؤلَّفةِ في بيانِ أشياخِهِم.

وأجزتُهُ أيضاً بما أجازني به الكُزْبَرِيّ، وبما أجازني به العلاَّمةُ الصَّفَويّ، وأوصيهِ بتقوىٰ الله في السِّرِّ والعلن، وفي الظَّاهرِ بامتثالِ المأمورات، واجتنابِ المنهيَّات، وفي الباطنِ التَّخلي عن الصِّفاتِ الذَّميمة، والتَّحلي بالصَّفاتِ الحسنة، وشَغْلُ السِّرِّ باللهِ حتَّىٰ لا يلتفتَ إلىٰ غيرِه.

وأسألُهُ أن لا ينساني من صالحِ دعواتِهِ وخلواتِهِ وجلواتِه، وأن يسأَلَ الله لي التَّوفيق، وحسنَ الختام.

قالَهُ بفمِه، ورقمَهُ بقلمِه، الفقيرُ كثيرُ الذُّنوبِ والآثام، خادمِ طلبةِ العلمِ بالمسجدِ الحرام، المرتجي ربَّهُ الغفران، أحمد بن زيني[1] دحلان، غفرَ اللهُ لهُ ولأشياخِهِ. انتهت.

وهذا كلُّهُ كان في ذي القعدة سنة (١٢٧٩) تسع وسبعين.

ثُمَّ سافرنا أوائل سنة (١٢٨٠) ثمانين الى المدينة المنورة، وأقمنا هناك عشرة أيَّام فحضرنا إلى مجلسِ الهادي الأجل إلى السَّبيل الأكمل، مولانا عليّ المَدَنِيّ[2]، شيخ الدَّلائل، فقرأ رحمة الله تعالى «دلائل الخيرات»، وكتاب معين له، فكتب الشيخُ له رحمه الله ورقةً أجازه بهذا العبارة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم، حمداً لِمَن أكرمَ بمتَّصلاتِ نعمائِه حامدُه، وأجازَه، وشكراً لِمَن جَعَلَ مسلسلاتِ آلائِهِ لشاكرِه إجازةً، وصلاةً وسلاماً على الذي جُعِلَتْ الصَّلاة عليه من أوضحِ دلائل الخيرات، وآله وأصحابه الأئمَّة الهداةُ.

وبعد: فإنَّ الصَّالحَ الأسمى، والبركةَ العظمى، أخانا حبيبنا في اللهِ

---

(١) في الأصل: زين.

(٢) هو عليّ بن يوسف الحَريريّ المَدَنِيّ، ملك باشلي، المعروف بشيخ الدلائل، من علماء القرن الرابع عشر الهجري، من مؤلفاته: الأخبار السنية والحروب الصلبية. انظر: إيضاح المكنون(٣: ٤٢). معجم المؤلفين(٢: ٤١٩).

الرَّاكع، السَّاجد، العالِم، الفاضل، والمرشد الكامل، مولانا الشَّيخ محمَّد عبد الحليم بن المرحوم الشيخ محمد أمين الله الأَنصاريّ اللَّكْنَوِيّ سألني أن أجيزَهُ بـ«دلائل الخيرات»(١) وأذكرَ له سندي من الأئمَّة الثِّقات، فاستخرتُ الله تعالىٰ وأجبتُه، وبطريقي فيها أجزتُه:

وهو أنِّي أرويها عن شيخي وأستاذي، سندي العارفِ بالله، السيِّد محمَّد بن السَّيدِ أحمدَ المُدغري الشَّريفِ الحسينيّ، عن شيخِهِ محمَّدٍ بن أحمدَ بن أحمدَ المثنَّىٰ، عن شيخِهِ أحمدَ بن الحاجّ، عن شيخِهِ سيِّدي أحمد المقري، عن سيِّدي عبدِ القادر، عن سيِّدي أحمدَ بن أبي العباسِ الصّمصيّ، عن سيِّدي السّملاليّ، عن سيِّدي عبدِ العزيزِ التّباع، عن مؤلِّفِها سيِّدي محمَّدٍ بن السَّيدِ سليمانَ الجُزُوليِّ الشَّريفِ الحسنيّ، القطبِ الرَّبَّانيّ، نفعنا الله بهِ وبهم.

وأوصيهِ بما أوصي بهِ نفسي من ملازمةِ التَّقوىٰ في السِّرِّ والنَّجوىٰ، وأن لا ينساني من صالحِ دعواتِهِ في جميعِ أوقاتِه، خصوصاً عند عاقبةِ

---

(١) دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة علىٰ النبي المختار لمحمد بن سليمان بن عبد الرحمن الجُزُوليّ السملاني الشاذلي المالكي الشريف الحسني، أبي عبد الله، قال حاجي خليفة: وهذا الكتاب آية من آيات الله في الصلاة علىٰ النبي عليه الصلاة والسلام يواظب بقراءته في المشارق والمغارب لاسيما في بلاد الروم، ولها شروح عديدة لكن المعتمد شرح الفاسي، ومن مؤلفاته: حزب الفلاح، وحزب الجزولي، (ت٨٧٠هـ). انظر: الكشف(١: ٧٥٩-٧٦٠). الأعلام(٦: ٢١).

وُرده[1] أنا وَوالديَّ وأشياخي وأحبابي وجميع المسلمين.

قالَهُ بلسانِه، ورقمَهُ ببنانه[2]، العبد المفتقر إلى فيضِ الله الغنيِّ العليّ، عليِّ بن يوسفَ، ملك باشَلي، بَرَزَ ذلك منِّي ونحنُ بالمدينةِ على ساكنِها أفضلُ الصَّلاةِ وأزكى السَّلام، وذلك عامَ ثمانينَ ومئتينِ وألفٍ في شهرِ الله المحرَّم، مضتْ منهُ ثمانيةُ أيام، وأجزتُ مولانا المذكورَ أيضاً أن يعطيَهُ لمنَ كان أهلاً لقراءتِه، واللهُ الموفِّقُ للصَّوابِ. انتهت.

وكتبَ الشَّيخُ رحمه اللهُ لي أيضاً ورقةَ إجازةٍ بنحو هذهِ العبارة.

ومنهم

المدرِّسُ بالمسجدِ النَّبويِّ مولانا محمَّد بن محمَّد العربِ الشَّافعيّ، وكتبَ لهُ الإجازةَ بهذهِ العبارة:

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحمدُ لله الذي جعلَ لعلماءِ شريعةِ نبيِّهِ سنداً، ونوَّر قلوبَهُم لإدراكِ أسرارِ كتابِه، ولَهم سدَّدَ وهدى[3].

وأشرفُ الصَّلاةِ والسَّلامِ على سيِّدنا ومولانا محمَّد، موصولُ

---

(١) في الأصل: وردة.

(٢) في الأصل: ببياته.

(٣) في الأصل: وهدا.

الإحسان، وموصولُهُ لِمَن قصدَه، والسَّندُ الأعظمُ المتَّصلُ لِمَن تمسَّكَ بشرعِهِ واعتمدَه، سيِّدُ أربابِ السِّيادةِ والسَّعادة، عينُ بحرِ العلومِ المغترفِ منها سائرُ أربابِ الإفادة، وعلىٰ آلهِ أولي الآثارِ الحميدة، وأصحابِهِ ذوي الأخبارِ المفيدة، نجومِ الهدايةِ بشهادتِه، وعلىٰ التَّابعينَ بهم وتبعهم، ومَن علىٰ نهجِهم من أمَّتِه.

أمَّا بعد:

فقد التمسَ منِّي الإجازةَ الشَّيخُ الهُمام، والفهَّامةُ العلاَّمةُ الإمام، مولانا الشَّيخُ محمَّدٌ عبدُ الحليمِ اللَّكْنَويِّ الأنصاريّ، حفظَهُ اللهُ، وبلَّغَ جميعنا من خزي الدَّارينِ مُناه.

فقلتُ: محافظةً علىٰ بقاءِ السَّند، وطلباً لدوامِ المدد، قد أجزتُ الفاضلَ المذكورَ بجميعِ مرويَّاتي من مقروآتي ومسموعاتي، ومجازاتي من كتبِ الحديث، والمسلسل، والصَّحيح، وكتبِ التَّفسير، وفنِّ الكلام، وكلِّ معقولٍ ومنقولٍ مقبولٍ عندَ السَّادةِ الأعلام.

وأوصيهِ وإيَّايَ بتقوىٰ الله، فهي مبنىٰ كلِّ خيرٍ عامٍّ تامّ، وأن لا ينساني من صالحِ دعائِه، رزقنا اللهُ جميعاً سعادةَ الدَّارينِ وحُسْنَ الختام، بجاهِ السَّيدِ الأكرمِ عليهِ وعلىٰ آلهِ وصحبِهِ أفضلُ الصَّلاةِ وأتمُّ السَّلام.

كتبَهُ الفقيرُ إلىٰ الله محمَّدٌ بن محمَّدِ العربِ الشَّافعيّ، خادمِ العلمِ الشَّريفِ بالمسجدِ النَّبويِّ. انتهت.

ومنهم

مولانا عبدُ الغنيِّ بنُ مولانا أبي سعيدٍ المجدِّديِّ[1] الدِّهْلَويّ[2]، نزيلِ المدينةِ المنوَّرة، حضرَ مجلسَهُ في صحنِ المسجدِ النَّبويِّ مرَّات، وحصلَ لـهُ منهُ الإجازةَ بهذهِ الصُّورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بسمِ الله العزيزِ الغالب، الملجئ لكلِّ منقطعٍ وهـارب، والصَّـلاةُ والسَّلامُ على مَن ذِكْرُهُ مرفوعٌ إلى أفقِ السَّمواتِ العلى، وشرفُهُ متَّصلٌ إلى دَنَى فتدلَّى، وعلى آلهِ وصحبِهِ مصابيحِ الدُّجى، ومشارقِ أنوارِ الهدى.

أمَّا بعد:

فيقولُ الملتجئُ إلى الحرمِ النَّبويّ، عبدُ الغنيِّ بن أبي سعيدٍ المجدِّديِّ

---

(١) توفي بالمدينة في سادس المحرم من سنة (١٢٩٦)هـ.منه رحمه الله.

(٢) هو عبد الغني بن أبي سعيد بن الصفي العمري الدِّهْلَويّ، من ذرية الشـيخ أحمـد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجدِّدية، عندما وقعت الفتنـة الهائلـة في الهنـد سنة (١٢٧٣هـ) توجه إلى مكة ثم شدَّ رحاله إلى المدنية حتى حلَّ حزامه بها. وقد انتهى إليه الإمامة في العلم والعمل والزهد والحلم والأناة، وقد اتفق الناس مـن أهـل الهنـد والعرب على ولايته وجلالته، من مؤلفاته: ذيل نفيس على سنن ابن ماجه سماه إنجـاح الحاجة، ورسالة في تخريج أحاديث مكتوبـات الإمـام الربـاني، (١٢٣٥-١٢٩٦هــ). انظر: نزهة الخواطر(٧: ٢٩٦-٢٦٧). معجم المؤلفين(٢: ١٧٩).

الدِّهْلَويّ: إن الذي خصَّصَ اللهُ هذه الأمَّةِ به هو الأسناد، ولـولاه لقـال مَن شاءَ ما شاء، مثل أهلِ الكتابيْنِ من أهلِ الفساد، وقد مَنَّ الله [علىٰ][1] عبادِهِ حيثُ اعتنوا لطلبه، فيا لهم من الفضـل والشَّرفِ، وكـان مـنهم الفاضلُ الفهيم، والبارعُ الفخيمُ الشَّيخُ عبدُ الحَليمِ اللَّكْنَوِيِّ الأنصاريّ، فإنَّهُ وَفِدَ إلىٰ زيارةِ سلطانِ الأنبياءِ والمرسلين، واجتمعَ ببعضِ مَن كان في البلدةِ الطَّيِّبَةِ من المجاورين، وطلبَ إسنادَ الحـديثِ والتَّفسـيرِ وغيرهمـا من الكاتب، وأحسنَ الظَّـنَّ بي، ولم يفـتِّشْ عـن سريـرتي، وقـد أحسـنَ وأجادَ حيثُ امتثَلَ بقولِ الله تعالىٰ: {**وَلا تَجَسَّسُوا**[2]}[3]، وقـولَ الرَّسـولِ صلَّىٰ اللهُ عليـهِ وعـلىٰ آلـهِ وسـلَّم: (إيَّـاكم والظَّـنَّ؛ فـإنَّ الظَّـنَّ أكـذبُ الحديثِ)[4]، فأسعفتُ مرامَه، وأجزتُ لهُ بـما يجـوزُ لي روايتُـهُ مـن الفقـهِ والحديثِ والتَّفسيرِ وغيرها الذي هو مذكورٌ في «ثبـتِ» شـيخنا العلاَّمـةِ الفهَّامةِ، محدِّثِ دارِ الهجرة، الشَّيخ عابد السِّنديّ[5].

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) في الأصل: تحسبوا.

(٣) من سور الحجرات، الآية(١٢).

(٤) أخرج البخاري في صحيحه(٥: ١٦٧٦)، ومسلم في صحيحه(٤: ١٩٨٥).

(٥) هو محمد عابد بن أحمد علي بن محمد مراد بن يعقوب الحافظ بن محمود الأنصاري الخزرجي، من مؤلفاته: المواهب اللطيفة علىٰ مسند الإمام أبي حنيفة، وطوالـع الأنـوار

وكذلكَ ما أجازني به الوالدُ المرشد، والشَّيخُ المهاجرُ أبو سليمان محمَّد إسحق، والشَّيخُ مخصوصُ الله، والشَّيخُ إسماعيلُ الرُّوميِّ المتوفَّىٰ في المدينةِ المنوَّرة.

وأوصيهِ بتقوىٰ الله، واتِّباعِ سنَّةِ سيِّدِ المرسلين، واقتداءِ السَّلفِ الصَّالحين، واجتنابِ البدعات، ولو كانت بصورةِ الحسنات، والاجتنابِ عن قيل وقال زي علماءِ هذا الزَّمان؛ فإنَّهم لصوصُ الدِّينِ المبعدونَ عن الحقِّ اليقين.

وهذا آخرُ ما كتبتُ له، فإنَّ ما قلَّ وكفىٰ، خيرٌ ممَّا كثر[1] وألهىٰ. انتهت.

ومنهم

الشَّيخُ الأعظم، المستندُ الأفخم، مولانا عبدُ الرَّشيدِ بن مولانا أحمد سعيد المجدِّديّ الدِّهْلَوِيّ[2]، حصلتْ لهُ رحمهُ اللهُ منهُ إجازةُ قصيدةِ

علىٰ الدر المختار، وشرح تيسير الوصول لابن الديبع، وحصر الشارد في أسانيد محمد عابد، (ت١٢٥٧هـ). انظر: نزهة الخواطر (٧: ٤٥٧-٤٦٠).

(١) في الأصل: كنز.

(٢) هو عبد الرشيد بن أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدِّهْلَوِي، من نسل الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي إمام الطريقة المجددية، سافر مع والده إلىٰ الحرمين الشريفين سنة (١٢٧٤هـ)، فحجَّ وزار، وسكن بالمدينة المنورة، وتولىٰ الشياخة

البُرْدَة، وحزبُ البحر، وختمُ الحضراتِ النَّقْشَبَنْدِيَّة، والأعمالِ المجدويَّـةِ المظهريَّة، وأعمالِ القولِ الجميل، وغيرِ ذلك[١].

ولَمَّا عادَ من المدينةِ المنوَّرةِ تشرَّفَ في الطَّريقِ بزيارةِ سيِّدِ بني عدنان، عليهِ وعلىٰ آلهِ صلاةُ الرَّحمنِ في المنام، وصافحَ بيدِهِ عليه السلام.

ووقعَ لهُ رحمةُ الله تعالىٰ في هذا السَّفرِ المباركِ ذهاباً وإيَّاباً المنامـاتُ الصَّادقةُ العديدة، وهيَ مذكورةٌ مع غيرِها من أحـوالِ السَّـفرِ في رسـالةِ «بركاتِ الحرميّن»، صنَّفَهُ في طريقِ الحرمَيْن، فلتطالع.

ثمَّ لَمَّا عادَ إلىٰ هذهِ البلدة[٢]، فوَّضَهُ مدارُ المهامِّ: العدالةَ النِّظاميَّةَ

مكان والده سنة (١٢٧٧هـ). ثم انتقل إلىٰ مكة واشتغل هنـاك مـدَّة بتربيـة الطـالبين وتسليك السالكين، وكان ورعاً تقياً زاهداً منقطعاً إلىٰ الله سبحانه، كثير البكاء، شـديد الخشية، حسن السمت، (١٢٣٧-١٢٨٧هـ). انظر: نزهة الخواطر(٧: ٢٦٨).

(١) أشير هنا إلىٰ أن الإمام عبد الحليم اللكنويّ رحمه الله قـد حصـل عـلىٰ إجـازة مـن مولانا حسين أحمد بن علي أحمد بن علي أمجد الحسينيّ السرهنديّ المليـح أبـاديّ، أحـد العلماء المشهورين، من تلاميذ الشيخ عبد العزيز الدِّهلويّ، وحاصل علىٰ الإجازة منه، من مصنفاته: رسالة في إثبات البيعة المروجة، ورسـالة في حليـة النبـي صلىٰ الله عليـه وسلم، وشرح علىٰ رسالة الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي في مبحـث الوجـود، (ت١٢٧٥هـ). انظـر: مقدمـة السـعاية(ص١٨). ومقدمـة عمـدة الرعايـة(١: ٢٨). ونزهة الخواطر(٧: ١٤٥).

(٢) أي حيدر آباد من مملكة الدكن.

سنة (١٢٨٢) اثنتينِ وثمانين، وكانَ قد أخبرَ بذلك في مكَّةَ المعظَّمة، فإنَّهُ كان يوماً جالساً في حالةِ المراقبة، إذ رأى كأنَّ رجلاً أَلْقَى في عنقِهِ الحبل، وقال: هذا حبلُ القضا.

فحَكَمَ بحسنِ الانتظام، وقَضَى بغايةِ الاحترام؛ بحيثُ رضيَ منهُ أهلُ البلدةِ والحكَّام.

وفي جمادى الثَّانيةِ سنة (١٢٨٣) ترخَّصَ من مدارِ المهامّ، وسافرَ معنا إلى الوطنِ الأصليّ[1]، فأقامَ هناكَ سنةَ واحدة، وفَرَغَ من عقدِ نكاحي مع بنتِ عمِّي المولوي الحافظِ محمَّد مهدي بن مولانا محمد يوسف[2]، مدُّ ظلَّه.

وكانَ أربابُ الوطنِ يصرُّونَ على قيامِه بالوطن[3].

وكان ذو المرؤةِ والإحسان، مخزنُ الفضلِ والامتنان، منبعُ الجودِ والكرم، معدنُ الفضلِ الأفخم، أرشدُ تلامذتِهِ المولوي محمَّد حيدر حسين، حفظَهُ اللهُ عن كلِّ شين، بن الحاجّ محمَّد، إمامِ بخشَ المرحوم، يصرُّ على قيامِهِ بجونفور.

---

(١) أي لكنو.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) العبارة في الأصل: على قيام الوطن.

لكن لَمَّا كانتْ وفاتُهُ في هذه البلـدةِ قـدراً مقـدوراً، وكـان ذلـك في الكتابِ مسطوراً، لم تستقرُّ إرادتُهُ على القيامِ في[1] تلك البلادِ المأمونةِ عـن البدعِ والفساد.

وكان مدارُ مهامِّ هذهِ البلدةِ يطلبُهُ بالتَّأكيدِ الأكيد، فاستقرَّ رأيهُ على السَّفر؛ فسافرَ إلى هذه البلدةِ في أوائلِ جمادى الثَّانيةِ سـنة (١٢٨٤) أربـعٍ وثمانين، ووصلَ هاهنا في شهرِ شعبان؛ فسرَّ بقدومِهِ كـلُّ صـغيرٍ وكبـير، وفرحَ بمجيئهِ كلُّ أميرٍ وفقير، وتوجَّهَ إلى فصـلِ الخصـوماتِ الـذي هـو أربحُ البضاعات، واشتغلَ بانتظامِ العدالةِ النِّظاميَّة بغايةِ الاهتمام.

لكنَّهُ لم يهملْهُ الزَّمان، وأدركَهُ الأوان، فياحسرتاه ووامصيبتاه، والله لو طال عمرُهُ لانتفعَ منهُ أربابُ المعاملاتِ والعبـادات، ونبـعَ منـهُ عـينُ الطَّاعاتِ والحكومات.

وكانَ انتقالُهُ رحمه اللهُ من هذهِ الدَّارِ على النَّمطِ العجيـب، والطَّـورِ الغريب، رأى في ذي القعدةِ من السَّنةِ المذكورة، وهو صحيحٌ لا مـرَضَ له، كأَنَّهُ جالسٌ في دارِ العدالة، ويقول: سيقبضُ روحـي ملـكُ الفـوت، فلمَّا أصبحَ ذكرَ هذه الرُّؤيا، وقال: لعلَّ وفاتي قريب، أخبرني اللهُ تعالى بـه في عالمِ الرُّؤيـا؛ فمـرضَ مـرضَ المـوتِ مـن الصَّـفرِ المظفَّـرِ مـن السَّـنةِ الحاضرة، واشتدَّ مرضُهُ بكرةً وعشياً، وكان ذلـكَ أمراً مقضياً.

---

(١) العبارة في الأصل: لم يستقر ارادته على قيام.

ورأىٰ في آخرِ جمادىٰ الأولىٰ كـأنَّ قـائلاً يقـول: **{كُـلُّ نَفْـسٍ ذَائِقَـةُ المَوْت}**(١)، إخباراً عن الفوت.

ورأىٰ في ذلـك الأَيَّـام أذكـىٰ تلامذتـه المولـوي وكيـلُ أحمـد السكندفوريّ(٢) في المنام كأنَّه رحمه الله كَتَبَ إليه: موت عابر سرما سيد: أي قَرُبَ موتي منىٰ.

وكان لمرضِهِ في كل آنٍ اشتداد، وفي كلِّ زمانٍ امتداد، وأواه جمعٌ من الأطبَّاء رجاءَ حصولِ البُرْءِ والشِّفا، فلم ينفعُهُ دواءٌ ولا طبيب، وعَجِزَ عن الدَّواءِ عقلُ اللَّبيب، فَعَلِمَ بانقطاعِ حياتِهِ وتيقَّنَ بقربِ وفاتِه، وكان رحمَهُ الله تعالىٰ يبكي في المرض، كثير البكاء، ويقول: ليس عندي زادُ السَّفر لدار(٣) البقاء، فلمَّا جاءَ شهرُ شعبان، الذي شرَّفَه حبيبُ الرَّحمن،

---

(١) من سورة آل عمران، الآية (١٨٥).

(٢) هو وكيل أحمد بن قلندر حسين بن محمد وسيم بن محمد عطاء العمري الحنفي السكندرفوري، كان مفرط الذكاء، سريع الإدراك، قوي الحفظ شديد الرغبة إلىٰ المباحثة، كثير الإنكار علىٰ أهل الحديث، له مؤلفاته كثيرة بلغت نحو التسعين، منها: حد العرفان شرح فيها العرفان لشيخه الإمام عبد الحليم اللكنوي، والياقوت الأحمر شرح الفقه الأكبر، والبصائر ترجمة الأشباه والنظائر، والتحقيق المزيد في لعن يزيد، وتنقيح البيان بجواز تعليم كتابة النسوان، (١٢٥٨-١٣٢٢هـ). انظر: نزهة الخواطر(٨: ٥١٧-٥١٨).

(٣) في الأصل: دار.

شَرَعَ في الوصايا وكلمات الوداع، وأكثرَ في دعاءِ حُسْنِ الخاتمةِ والفلاح، فودَّعَ يوماً صاحبه في السَّفرِ والحضر أرشد تلامذته، المبرئ من كلِّ شين، المولوي خادم حسين العظيم آباديّ[1] رحمه الله ذو الأيادي، وبَكَى وأَبْكَى، وأنشد:

وكنا كندماني جَذِيمَة حقبةً   من الدَّهْرِ حتَّى قيل لن يتصدَّعا
فلمَّا تفرَّقنا كأني ومالكاً[2]   لطول اجتماع لم نبت ليلة معا[3]

وأصلُ هذين البيتينِ لمُتَمِّم بن نُوَيْرَة[4].

---

(١) هو محمد خادم حسين المظفر فوري العظيم آباديّ، ولد في بلدة مظفر فور من ولاية بهار، وكان يهتم بطباعة تصانيف الإمام عبد الحيّ اللكنويّ ووالده، وقد تعلم عليه الإمام عبد الحيّ اللكنويّ الحساب، وكان له الفضل في المحافظة على مكتبة الإمام اللكنويّ المخطوطة المطبوعة من الضياع والتلف. انظر: مقدمة السعاية(ص٤١). الإمام عبد الحي اللكنوي(ص١٠١-١٠٢).

(٢) هو مالك بن فارج بن مالك القضاعي، هو وأخيه عقيل من خاصة جَذِيمة الأزديّ نادماه أربعين سنة،قيل:لم يعيدا عليه فيها حديثاً،يضرب بهما المثل في طول الصحبة. انظر: الأعلام(٦: ١٤١).

(٣) في الأغاني(١٥: ٢٨٨، ١٧: ٣٦١)، ومجمع الأمثال(٢: ١٣٩)، وفصل المقال(١: ٢٥٧).

(٤) في الأصل: نوره، والمثبت من الأعلام، وهو مُتَمِّم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعيّ التميميّ، أبو نهشل، صحابي، شاعر فحل، من أشراف قومه، اشتهر في الجاهلية والإسلام. (ت٣٠هـ). انظر: الأعلام(٦: ١٥٤-١٥٥).

وجَذِيْمَة: بفتح الجيم، وكسر الذال المعجمة، وسكون الياء التحتانية، وفتح الميم، آخره تاء، هو ابن مالك بن فهم بن غنم بن روس[1].

قال الحافظُ الجلالُ السُّيوطِيُّ[2] في كتابه «مسامرة الشُّموعِ في ضوء الشُّموع» ناقلاً عن السُّهَيْلِيّ[3]: أنَّه أوَّلَ مَن أوقد الشَّمع، وكان يُنادم مالكاً وعقيلاً، ويحبّانه غايةَ المحبّة، فكأنما ضُرِبَ المثلُ في ذلك. انتهى.

---

(١) هو جَذِيْمَةُ بن مالك بن فهم بن غنم التنوخي القضاعي، ثالث ملوك الدولة التنوخية في العراق، اجتمع له ملك ما بين الحيرة والأنبار والرقة وعين التمر والقطقطانية وبقة وهيت وأطراف البر إلى العمير ويبرين، وما وراء ذلك، وهو أول من غزا بالجيوش المنظمة، وأول من عملت له المنجانيق للحرب من ملوك العرب، (ت٣٦٦ق هـ). انظر: الأعلام(٢: ١٠٥-١٠٦).

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السُّيُوطِيّ الطولوني الشَّافِعِيّ، أبو الفضل، جلال الدين، من مؤلفاته: الإعلام بحكم عيسى عليه السلام، والإكليل في استنباط التنْزيل، وأنموذج اللبيب في خصائص الحبيب، (٨٤٩-٩١١هـ). الضوء اللامع(٦٥-٧٠)، النَّور السَّافر(ص٥١).

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد المالَقيّ الخثعمي السُّهَيْلِيّ الأندلسيّ، أبو زيد وأبو القاسم وأبو الحسن، من مؤلفاته: الروض الآنف في شرح غريب السير، والتعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، والإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين، ونتائج الفكر، (٥٠٨-٥٨١هـ). انظر: العبر(٤: ٢٤٤). الأعلام(٤: ٨٦)، والكشف(٩١٧).

وأخرجَ التِّرْمِذِيِّ في «جامعه»: بسنده عن عبد الله بن أبي مُلَيكة، قال تُوفِّي عبد الرحمن بن أبي بكر بالحبشي[1] فحملَ الىٰ مكَّة، فَدُفِنَ فيها فلمَّا قدمت عائشة رضي الله عنها بمكَّةَ أتت قبر عبدِ الرَّحمن، وأنشدَتْ بهذين البيتين، ثم قالت: والله لو حضرتك ما دُفِنْتَ إلا حيث متَّ، ولو شَهِدْتُكَ ما زُرْتُك[2].

ثمَّ ودَّعَ رحمه اللهُ هذا العبدَ الحقير، وأوصاني بما ينفعُ ديني وإيماني، جزاهُ اللهُ عنِّي وعن جميعِ المسلمين.

ثمَّ ودَّع والدتي، مدَّ الله ظلَّها، وجميعَ أهلِ البيت.

وطلبتُ منهُ أن يجيزني بما أجازَهُ بهِ شيوخُه، فأجابني، وكتبَ لي ورقةَ إجازةٍ بهذه العبارة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لَمن جعلَ العلمَ روضةً عالية، تجري من تحتها الأنهار، ورفعَ درجاتَ العلماء، وجعلَهم من عبادِهِ الأخيار، أحمده[3] علىٰ نعمِهِ التي لا تُعَدّ، وأشكرُهُ شكراً علىٰ مننِهِ التي لا تحاطُ بالعدد، وهو العزيزُ الغفَّار.

---

(١) في السنن: بحبشي.

(٢) انتهىٰ من سنن الترمذي(٣: ٣٧١).

(٣) في الأصل: أحمد.

أشهدُ أن لا إله إلا هو لا شريكَ له، العزيزُ الجبَّار، وأشهدُ أنَّ سيِّدنا محمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ الذي بشَّرَ متَّبعيهِ بحسنِ القرار، اللهمَّ صلِّ عليهِ وعلىٰ آلهِ وصحبهِ صلاةً دائمةً إلىٰ يومِ القرار.

أما بعد:

فقد قرأ منِّي ولدي، وقرَّةِ عيني، المولوي الحافظ، الحاج أبو الحسنات، محمَّدٌ عبدُ الحيّ ـ جعلَهُ اللهُ من ناشري الشَّرعِ المبين، وأيَّدَهُ بالأيدِ المتين ـ جميعَ العلومِ العقليَّةِ والنَّقليَّة، وطلبَ منِّي أن أجيزَهُ بكلِّ ما يجوزُ لي، روايةً ودرايةً من كتبِ المعقولِ والمنقول، والفروع والأصول، وأصرَّ علىٰ ذلك، فأجزتهُ بذلك بالشَّرطِ المعتبرِ عند علماءِ الشَّرعِ والأثر، بما أجازني به الشَّيخانِ الأجلاَّن الأكملان، الفقيهُ المحدِّثُ بالمسجدِ الحرام، المفسِّرُ تجاهَ بيتِ اللهِ الحرام، الشَّيخ جمال الحَنَفيّ المرحوم، تغمَّدَهُ اللهُ بغفرانِهِ، والفقيهِ الأديبَ المحدِّثِ المفسِّر، مولانا أحمد بن زيني[1] دحلان الشَّافعيّ، أدامَ اللهُ فيوضَهُ علينا، وذلك حين تشرُّفي بزيارةِ الأماكنِ الشَّريفة، والمواضعِ المنيفة سنة (١٢٧٩) تسعٍ وسبعينَ بعدَ الألفِ والمئتينِ من الهجرةِ النَّبويَّة، علىٰ صاحبها أفضلُ الصَّلواتِ والتَّحيةِ عن شيوخِهما وهم كثيرون، علىٰ ما هو مثبتٌ في أوراقِ سندي، وأسانيدهم المؤلَّفةُ في بيانِ أشياخِهم، ومَن أخذوا عنه.

---

(١) في الأصل: زين.

وأيضاً: بما أجازني به المدرِّسُ بالمسجدِ النَّبويّ، مولانا الشَّيخ محمَّد بن محمَّد العرب الشَّافعيّ عن شيوخِهِ.

وأيضاً: بما أجازني به مولانا عبدُ الغنيّ بن مولانا أبي سعيد المجدِّديّ الحَنَفيّ الدِّهْلَويّ، نزيلُ المدينةِ المنوَّرة، عن شيخِهِ العلاَّمةِ مولانا محمّد عابد السِّنديّ علىٰ ما هو مذكورٌ في كتابه «حصر الشَّارد».

وأجزتُهُ أيضاً: إجازةَ حزب البحر، و«دلائل الخيرات»، وغيرهما ممِّا أجازني به شيخي مولانا علي الحَريريّ ملك الباشليّ المَدَنِيّ عن شيوخه.

وأيضاً: بما أجازني به الشيوخُ الأعلام من الأعمال والأوراد كما هو مثبتٌ في مكتوبات سندي.

وأجزتُهُ أيضاً: أن يجيزَ بهذا السَّندِ مَن رآه أهلاً لذلك.

وأوصيه وإياي بتقوىٰ الله تعالىٰ والإمتثالِ بأوامرِه، وتركِ نواهيه، والسُّلوكُ علىٰ السِّيرةِ النَّبويَّةِ علىٰ صاحبِها أفضل الصَّلوات والتَّحية في كلِّ وقتٍ وزمانٍ بالسِّرِّ والإعلان، أذاقَنا اللهُ وله حلاوةَ الإيمان، وجعلَنا من أهلِ الإتقان.

وأسألُ اللهَ لي وله العصمةَ عن عاداتِ أبناءِ الزَّمان من القيل، والقال، والطُّغيان.

وآخر دعوانا أن الحمـدَ لله ربُّ العـالمين، والصَّـلوةُ والسَّـلام عـلىٰ رسولِهِ محمَّد وآله أجمعين، وكانَ ذلك في يوم الأربعاء، ثالث شهر شعبان من شهور سنة (١٢٨٥) خمس وثمانين بعد الألفِ والمئتين من الهجرة.

وأنا العبدُ الكئيبُ الأواهُ محمَّدٌ عبدُ الحليم الأنصاريّ ابـن المرحـوم مولانا محمَّد أمين الله أوصلَهُ اللهُ إلىٰ غايةِ متمنَّاه. آمين. انتهت.

ثُمَّ رَكِبَ مطايا الانتقـال، وتهيَّـأ لسـفرِ دارِ الارتحـال، وأخـبر عـن حضورِ الملائكةِ الكرام قبل موتِهِ بثمانيةِ أيَّام.

وكان رحمه الله مـن ابتـداءِ المـرضِ مسـحوراً، سَـحَرَهُ واحـدٌ مـن الأشقياء، وكان ذلك أمراً مقدوراً، فرأىٰ في منامِهِ قبل وفاتِهِ بيومين مَـن سحرَه، ومَن بعثَهُ عليه، وأوصاني بأن لا يطَّلعَ أحدٌ عليه.

فلما طَلَعَت[1] الشَّمسُ يومَ الإثنينِ التَّاسعِ والعشرِـينِ مـن شـعبان، بَلَغَ إلىٰ حضرةِ ربِّ العالمين، ودَخَلَ في أعلىٰ عليّين.

فعند ذلك نادَت الأكوان: ما لهذا الزَّمـانِ يصرُّـ عـلىٰ إسـاءتِه، وإن أحسنَ نَدِمَ من ساعتِه، ضجَّتْ الأصـواتُ بـالجرعِ والبكـاء، وارتفعـتْ وأظلمتْ الدُّنيا بأعيننا، وانهدمت.

صـبَّتْ علـيَّ مصـائبٌ لـو أنَّهـا صُـبَّتْ علىٰ الأيَّـام صرنَ لياليـاً

(١) في الأصل: طلع.

وكانَ رحمه اللهُ قد أوصىٰ بأن يُدْفَنَ عندَ رجلي صاحبِ الكرامات، شاه يوسف القادريّ، من أولياءِ الدَّكن، فصلَّينا عليه بعد صلاةِ الظُّهر، ودفنَّاهُ حسبَ وصيَّتِه، وبكينا عليهِ وأَبْكَيْنا، وبأنواعِ الحسراتِ رجعنا.

ورأيتُهُ في المنام مراراً كثيرة، كأنَّهُ يُدرِّسُ ويَنْصَح، ويقول: أنا بحمدِ الله وجدتُ الحَظَّ الوافر، كالمطرِ الماطر.

ورأيتُهُ يوماً في المنامِ كأنَّهُ مضطجعٌ في المكانِ الواسع، فسألتُهُ عمَّا مضىٰ عليهِ من سكراتِ الموتِ وما بعده، فقال لي: لم أجدْ بعدَ سكراتِ الموتِ شيئاً من الشَّدائد، بل لمَّا متُّ بشَّرتني[1] الملائكةُ الكرامُ بالنَّعيمِ الدَّائم في دارِ السَّلام، وأنا بحمدِ الله في مكانٍ واسع، وفرحٍ لائح. انتهىٰ. فالحمدُ لله علىٰ ذلك.

ومن اللَّطائفِ وقوعُ وفاتِهِ في شهرِ شعبان، شهرِ مورثِهِ حبيب الرَّحمن، واتِّفاقُ يومُ وفاتِهِ بيومِ وفاتِه، كيف لا؟! وقد كان وارثَ بيتِ النُّبوَّةِ؛ لقولِ النَّبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلىٰ آلهِ وسلَّم: (العُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاء، لم يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلا دِرْهَماً؛ إنَّما وَرَّثُوا عِلْماً)[2] الحديث، أخرجَهُ أحمد، وأبو داود، والتِّرْمِذِيّ، والحاكم[1]، وابن حِبَّان[2]، وغيرهم.

---

(١) في الأصل: بشرني.

(٢) في صحيح ابن حبان(١: ٢٨٩)، وموارد الظمآن(١: ٤٩)، وسنن الترمذي(٥: ٤٧). سنن أبي داود(٣: ٣١٧). سنن ابن ماجه(١: ٨١)، ومسند الشاميين(٢: ٢٢٤).

وأخرجَ أبو نُعَيم[٣] في «حليةِ الأولياء»: أَنَّهُ خرجَ أبو هريرةَ يوماً من المسجدِ النَّبويّ، وقالَ للنَّاسِ: اذهبوا إلى المسجدِ، فإِنَّهُ يقسَّمُ فيهِ ميراثُ محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وسلَّم، قد هبُّوا إلى المسجدِ فلم يجدوا فيه شيئاً، سوى جماعةٌ من النَّاسِ يذكرونَ الله تعالى، فقالوا لأبي هريرة: ليسَ

وشعب الإيمان(٢: ٢٦٢). ومسند الشهاب(٢: ١٠٣). ومسند الفردوس(٣: ٧٥). ومجمع الزوائد(١: ١٢٦). وأمالي المحاملي(١: ٣٣٠).

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدُويَه الضَّبِّي الطَّهْمان النَّيسابوري، أبو عبد الله، المعروف بالحاكم، ويعرف بابن البَيِّع، وإنما عرِّف بالحاكم لتقلده القضاء، من مؤلفاته: المستدرك على الصحيحين، وتاريخ نيسابور، وفضائل الشافعي، (٣٢١-٤٠٥هـ). انظر: وفيات(٤: ٢٨٠-٢٨١). انظر: العبر (٣: ٩١). طبقات ابن قاضي شهبة(١: ١٩٧-١٩٨). المستطرفة(ص١٧).

(٢) هو محمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان بن معاذ التَّمِيمِيّ البُسْتيّ الشَّافِعِيّ، أبو حاتم، قال ابن السمعاني: كان إمام عصره تولَّى قضاء سمرقند مدَّة، من مؤلفاته: الصحيح المسمَّى الأنواع والتقاسيم، والثقات، ومعرفة المجروحين، (ت٣٥٤هـ). انظر: العبر(٢: ٣٠٠). طبقات الأسنوي(١: ٢٠١). الأعلام(٦: ٣٠٦-٣٠٧).

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأَصبهاني، أبو نُعَيْم ، وأصبهان: بكسر الهمزة وفتحها، وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة، ويقال أيضاً بالفاء، وفتح الهاء، وبعد الألف نون، من مؤلفاته: حلية الأولياء، وتاريخ أصبهان، دلائل النبوة، (٣٣٦-٤٣٠هـ). انظر: وفيات(١: ٩١-٩٢). مرآة الجنان(٣: ٥٢-٥٣). النجوم الزاهرة(٥: ٣٠).

فيهِ ميراثٌ ولا شيء، فقال أبو هريرة: ذكرُ الجماعةِ هو ميراثُ محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وسلَّم.

فإن قلت: هل الموتُ يومَ الإثنينِ أفضل، أم موتُ يومُ الجمعة؟

وقد أخرجَ التِّرمذيُّ في «جامعِهِ»: حدَّثنا محمَّد بن بشّار، حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بن مهدي، حدَّثنا هشام بن سعدٍ عن سعيدٍ بن أبي هلالٍ، عن ربيعةَ بن سيفٍ، عن عبدِ الله بن عمرو قال: قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وسلَّم: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، أَوْ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلاَّ وَقَاهُ اللهُ مِن فِتْنَةِ القَبْرِ)[1]، وإسنادُهُ ضعيفٌ بربيعةَ بن سيفٍ[2]؛ فإنَّه خرَّجَ له[3] البُخَاريّ[4]، والنَّسَائيّ، لكنَّ الدَّارَقُطْنِيُّ وصفَهُ بالصَّالح، وذكرَهُ ابن حبَّانَ في «الثِّقات»[5]، كذا في «التَّهذيب»[6].

---

(١) سنن الترمذي(٣: ٣٨٦).

(٢) هو ربيعة بن سيف بن ماتع المَعَافريّ الإسكندرانيّ، قال ابن حجر: صدوقٌ له مناكير، توفِّي قريب من سنة عشرين. انظر: التقريب(ص١٤٧).

(٣) في الأصل: عليه.

(٤) لكن على في التقريب، والتهذيب لم يخرِّج له البخاري، وإنما قال: عنده مناكير. وقال النسائي: ليس به بأس.

(٥) الثقات لابن حبان(٦: ٣٠١)، وقال ابن حبان: وكان يخطئ كثيراً.

(٦) من تهذيب التهذيب لابن حجر(٣: ٢٢١).

وقال التِّرمِذيُّ بعدَ روايةِ الحديثِ المذكور: هذا حديثٌ غريبٌ، وليسَ إسنادُهُ بمتَّصل، ربيعة بن سيف، إنَّما يُروىٰ عن أبي عبدِ الرَّحمنِ الحبليّ، عن عبدِ الله بن عمرو، ولا نعرفُ له سماعاً من عبدِ الله بن عمرو. انتهىٰ[1].

قلتُ: الجوابُ فيهِ كالجوابُ في فضلِ ليلةِ مولدِ النَّبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلىٰ آله وسلَّمَ علىٰ ليلةِ القدر، **فقد اختلفوا هناكَ على قولَيْن**:

فمنهم: مَن فضَّلَ ليلةَ القدرِ لورودِ نصِّ القرآنِ فيهِ دونَ ليلةِ المولد.

ومنهم: مَن فضَّلَ ليلةَ المولدِ بناءً علىٰ أنَّ ليلةَ القدرِ إنَّما تشرَّفتْ بطفيل النَّبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلىٰ آلهِ وسلَّم، فإنَّهُ لولاهُ لما خَلَقَ ما سواهُ، وليلةُ المولدِ تشرَّفتْ بولادةِ نفسِهِ النَّفيسِ فكانتْ أحرىٰ بالفضل، ومن ثمَّ ذهبَ أهلُ التَّحقيقِ إلىٰ أن دفنَّ النَّبيِّ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلام الملاقي بجسدِهِ أفضلَ من الكعبةِ والعرشِ والكرسيِّ لنحوِ ما ذَكَرنا.

وذَكَرَ العلاَّمةُ ابن حَجَرٍ المَكِّيُّ الهَيْتَمِيُّ[2]، في كتابِ «النِّعمة الكبرىٰ علىٰ العالم بولادةِ سيِّدِ ولدِ آدم»: أنَّهُ إن أريدَ بالفضيلة تضاعفُ ثوابِ

(١) من سنن الترمذي(٣: ٣٨٦).

(٢) هو أحمد بن محمد بن علي بن حَجَر الهَيْتَمِيّ السَّعْدِيّ المَكِّيّ، أبو العباس، شهاب الدين، نسبة إلىٰ لمحلة أبي الهَيْتَم من إقليم مصر الغربية، من مؤلفاته: تحفة المحتاج شرح المنهاج، والجوهر المنظم في زيارة قبر النبي المكرم، والخيرات الحسان في مناقب النعمان،

العبادة، فليلةُ القدرِ أفضلُ لورودِ نصِّ القرآنِ بتضاعفِ ثوابِ العبادةِ فيها، دونَ ليلةِ المولد، وإن أريدَ غير ذلك، فليلةُ المولدِ أفضلُ كثيراً. انتهى ملخَّصاً.

وكذلكَ نقولُ في موتِ يومِ الجُمُعةِ، وموتِ يومِ الإثنين؛ فإنَّهُ استفسرَ عن اليومِ الذي فيهِ الموتُ وقايةٌ لعذابِ القبرِ نصَّاً.

قُلنا: هو يومُ الجُمُعة؛ لورودِ الحديثِ فيه، وإن قطعَ النَّظرِ عن ذلك.

قُلنا: يوم الإثنينِ أفضلُ لوقوعِ كثيرٌ من النِّعمِ على نبيِّهِ صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وسلَّم في هذا اليوم.

فقد أخرجَ مسلمٌ عن قتادةَ الأنصاريّ، قال: سئلَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وسلَّمَ عن صيامِ يومِ الإثنين، قال: (ذاكَ يومٌ وَلدتُ فيه، وأنزلتُ عليَّ فيهِ النُّبوَّة)[1].

وأخرجَ أحمدُ في «مسندِهِ» عن ابنِ عبَّاس قال: ولدَ رسولُ اللهِ يومَ

(٩٠٩-٩٧٤هـ). انظر: النور السافر (ص٢٥٨-٢٦٣). التعليقات السنية (ص٤١١-٤١٢).

(١) في صحيح مسلم (٢: ٨١٩)، وصحيح ابن حبَّان (٨: ٤٠٣). والمستدرك (٢: ٦٥٨)، والمسند المستخرج على صحيح مسلم (٣: ٢٠٣).

الإثنين، واستنبئ يومَ الإثنين، وخرجَ من مكَّةَ مهاجراً يومَ الإثنين، ورفعَ الحجرَ يومَ الإثنين، وقُبِضَ يومَ الإثنين(١).

فاحفظْهُ فإنَّهُ تحقيقٌ شريفٌ.

وقد أخرجَ البُخاريُّ عن عائشةَ قالت: دخلتُ على أبي بكرٍ في مرضِه، فقال لي: في أيِّ يوم توفِّيَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وسلَّم؟ قالت: يومَ الإثنين، قال: فأيُّ يومٍ هذا؟ قالت: يومَ الإثنين، قال: أرجو فيما بيني وبينَ اللَّيلِ، فلم يتوفَّ حتى أمسى من ليلةِ الثُّلاثاء، ودفنَ قبلَ أن يصبحَ(٢)، الحديث.

قالَ القَسْطَلاَّنِيُّ(٣) في «إرشادِ السَّاري شرحِ صحيحِ البُخاري»: ترجَّى الصِّديقُ أن يموتَ يومَ الإثنينِ لقصدِ التَّبرُّك، وحصولِ الخير؛ لكونِهِ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ توفِّي فيه، فلهُ مزيةٌ على غيرِهِ من الأيَّامِ بهذا

---

(١) انتهى من مسند أحمد(١: ٢٧٧)، وفيه أيضاً: وقدم المدينة يوم الإثنين.

(٢) انتهى من صحيح البخاري(١: ٤٦٧).

(٣) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القَسْطَلاَّنِيُّ المصريّ الشَّافعيّ، أبو بكر، شهاب الدين، من مصنفاته: الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر، ومشارق الأنوار البرية في مدح خير البرية، العقودِ السُّنيَّة في شرحِ المقدِّمة الجزريَّة، (٨٥١-٩٢٣هـ). انظر: الضوء اللامع(٢: ١٠٣-١٠٤). النور السافر (ص١٠٦-١٠٧). البدر الطالع(١: ١٠٢-١٠٣).

الاعتبار. انتهى[١].

ومن عجائبِ الحوادثِ في هذهِ السَّنة؛ وقوعُ كسوفُ الشَّمسِ يومَ الثُّلاثاء، الثَّامنِ والعشرينَ من ربيعِ الثَّاني في بلادِ الدّكن، وأمصارِ الهند، ففي بعضها كُسِفَ نصفها، وفي بعضها كُسِفَ قريبٌ منه، ووصلَ الخبرُ من لَكْنَو، أنَّهُ وَقَعَ فيه كَسْفُ النِّصف.

وأمَّا في هذه البلدة، والبلدةِ المعمورةِ بمبئ وغيرهما من بعضِ بلادِ الدَّكن، فكسفَ أكثرُهَا بحيثُ لم يبقَ منها إلا طرفٌ قليل، فأظلمتْ الدُّنيا، وظهرتْ النُّجومُ على سماءٍ الدنيا، فتزلزلتْ[٢] به قلوبُ العباد، واضطَّربتْ به صدورُ البلاد، ظنَّتْ الطُّيورِ غروبَ الشَّمسِ فطارت، وأذعنتْ النُّفوسُ بقيامِ السَّاعةِ فحارت، أسرعنا إلى المساجدِ فمن باكٍ ومن ساجد، ومن مصلٍّ ومن قاعد، وكان زمانُ ابتداءِ الكسوفِ إلى الانجلاءِ سبعُ ساعاتٍ، ومدَّةُ الظُّلمةِ نحوَ ربعُ ساعة، وكان ذلكَ قريبَ ربعِ النَّهارِ الأوَّل، وقد سمعتُ المشائخَ الكبار، أولي الأيدي والأبصارِ يقولون: ما رأينا مثلَ هذا الكسوف، ولم ينقلْ إلينا وقوعُهُ قبلَ ذلك، ورأيتُ في «كشفِ الصلصلة عن وصفِ الزَّلزلة» للسّيوطيِّ: أنَّ في سنة ٢٨٠ ثمانينَ ومئتين، كسفتْ الشَّمسُ بأردبيل ؛فأصبحتْ الدُّنيا مظلمةً

---

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري(٢: ٤٧٥).

(٢) في الأصل: تزلزلت.

إلىٰ العصر. انتهىٰ. فلعلَّ مثلَ كسوفِ هذهِ السَّنةِ لم يقعْ بعدها، والعلمُ عندَ الله تعالىٰ.

والذي حصلَ لي أنَّ وقوعَهُ كان إشارةً إلىٰ حوادثَ وقعتْ في هذهِ السَّنة ومنها وفاةُ الوالدِ المرحوم، فإنه كانَ شمسَ الدُّنيا والدِّين، سراجَ المحقِّقين، فبارتحالِهِ وقعتْ الظُّلمةُ في دارِ الدُّنيا، وظهرتْ النُّجومُ علىٰ سماءِ الدُّنيا.

وقيلَ في تاريخِ موتِه كثيرٌ من الأشعار، ولنعم ما قيل:

واقف راه خدا مولوي عبدُ وأحسنُ منهُ ما قيلَ غفرَهُ

وله رحمهُ الله تعالى تصانيفُ:

١. **منها:** «التَّحقيقاتِ المرضيَّة لحلِّ حاشيةِ السيِّد الزاهدِ الهَرَويّ[1] علىٰ الرِّسالةِ القطبيِّة[2]»، فرغَ من تأليفِها سنة (١٢٦٣) ثلاث وستين في باندا.

---

(١) هو محمد مير زاهد بن محمد أسلم الهَرَويّ، من مؤلفاته: حاشية علىٰ شرح الدواني في المنطق، توفِّي في كابل، (ت١١٠١هـ). انظر: معارف العوارف(ص٢٥٧). معجم المؤلفين(٣: ٧٤٦).

(٢) الرسالة القطبية رسالة في التصور والتصديق لمحمد بن محمد الرازيّ، أبو عبد الله، قطب الدين، المعروف بالقطب التحتاني، وهذه النسبة لتميزه عن قطب آخر فوقاني، وكانا يسكنان في مدرسة واحدة، أحدهما في الطبقة الفوقانية، والآخر في الطبقة

٢. **ومنها:** «القولُ الأسلمُ لحلِّ شرحِ السَّلَم» لُملاَّ حسن اللَّكْنَوِيّ[١]، وفرغ من تأليفِهِ سنةَ (١٤٦٦) حين إقامتِهِ بالبلدةِ المعروفةِ بأكبر آباد.

٣. **ومنها:** «كشفُ المكتومِ في حاشيةِ بحرِ العلوم[٢]»، المتعلِّقةِ بـ«الحاشيةِ الزَّاهديَّة»، المتعلِّقةِ بـ«الرِّسالةِ القطبيَّة»، فرغَ عنهُ حينَ إقامتِهِ بجونفور.

٤. **ومنها:** «القولُ المحيطُ في ما يتعلقُ بالجعلِ المؤلَّف والبسيطة»، فرغَ عنهُ سنةَ (١٢٦٩) تسعٍ وستِّين، حين إقامتِهِ بجونفور.

التحتانية، ومن مؤلفاته: شرح المطالع ، وشرح الشمسية، حواشي على الكشاف، وشرح الإشارات، (ت٧٦٦هـ). انظر: مفتاح السعادة(١: ٢٧٥). التعليقات السنية(ص٢١٢).

(١) هو حسن بن غلام مصطفى الأنصاريّ اللَّكْنَوِيّ ، ومن مؤلفاته: حاشية على الزاهدية، وحاشية على الشمس البازغة، وغاية العلوم، ومعارج الفهوم، (ت١١٩٨هـ). انظر: معارف العوارف(ص٢٥٥). ومعجم المؤلفين(١: ٥٧٧).

(٢) هو عبد العلي بن نظام الدين بن قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاريّ السهالويّ اللكنويّ، بحر العلوم، ملك العلماء، كان معدوم النظير في زمانه، رأساً في الفقه والأصول، إماماً جوالاً في المنطق والحكمة والكلام، من مؤلفاته: فواتح الرحموت في شرح مسلم الثبوت، وتنوير المنار شرح منار الأصول، وشرح سلم العلوم مع المنهايات، (ت١٢٢٥هـ). انظر: نزهة الخواطر(٧: ٢٨٩-٢٩٤). معجم المؤلفين(٣: ٦٦٩).

٥. **ومنها:** «حلُّ المعاقدِ في شرحِ العقائدِ العضديَّةِ[(١)]» للجلالي[(٢)]، فرغَ منهُ في جونفور، سنة (١٢٧٠) السَّبعين.

٦. **ومنها:** «التَّعليقُ الفاصلُ في مسألةِ الطُّهرِ المتخلِّل»[(٣)]، فرغَ منهُ سنةَ (١٢٦١) إحدىٰ وستِّين[(٤)].

---

(١) العقائد العضدية لعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإيجي الشِّيرَازِيّ الشَّافِعِيّ، أبو الفضل، عَضُد الدِّين، ومن مؤلفاته: شرح مختصر ابن الحاجب، والفوائد الغياثية، والمواقف، (ت٧٥٦هـ). انظر: الدرر الكامنة(٢: ٣٢٢-٣٢٣). التعليقات السنية(ص٥١٤). البدر الطالع(١: ٣٢٦-٣٢٧).

(٢) في الأصل: الجلالي، وهو محمد بن أسعد الصّديقي الدَّوَانِيّ الكارونيّ الشَّافِعِيّ، المشهور بجلال الدين الدَّوَانِيّ، بفتح المهملة، وتخفيف النون نسبة إلىٰ قرية من قرىٰ كازون، من مؤلفاته: أنموذج العلوم، شرح التجريد للطوسي، وشرح التهذيب، وشرح هياكل النور في الحكمة الإشراقية، (٨٣٠-٩٢٨هـ). انظر: الضوء اللامع(٧: ١٣٣). النور السافر(ص١٢٣-١٢٤). التعليقات السنية(ص١٥٤-١٥٥).

(٣) أي علىٰ مسألة الطهر المتخلل من شرح الوقاية لعبيد الله بن مسعود، وألف علىٰ هذه المسألة من شرح والوقاية، كثيرٌ من العلماء: مثل: الشيخ برهان الدين بن سرافراز علي الديويّ، والمفتي سعد الله بن نظام الدين المراد آباديّ، والمولوي خادم أحمد اللكنويّ، والسيد معين الدين الحسينيّ الكاظميّ الكرديّ. انظر: معارف العوارف(ص١٠٦-١٠٧).

(٤) ذكر الإمام عبد الحي اللكنويّ في مقدمة السعاية(ص١٧) أنه ألّفه حين قراءة المولوي محمد راحت علي القلندرفوريّ شرح الوقاية عليه. ا.هـ.

٧. **ومنها**: «معينُ الغائصين في ردِّ المغالطين»[١]، فرغَ منهُ سنة (١٢٦٣) ثلاثٍ وستِّينَ.

٨. **ومنهـا**: «الإيضـاحاتُ لمبحـثِ المختلطـاتِ الواقـعِ في شرحِ الشَّمسيَّة[٢]» للعلاَّمةِ قطبِ الدِّينِ الرَّازيّ، فرغَ منهُ سـنةَ (١٢٧٧) سبعٍ وسبعينَ، فرغَ منهُ في هذهِ البلدةِ حين إقامتِهِ بالبلدةِ المختاريَّة.

٩. **ومنها**: «كشفُ الاشتباهِ في شرحِ السلّم» لحمـدِ الله[٣]، فـرغَ منـهُ في السَّنةِ المذكورةِ.

١٠. **ومنها**: «البيانُ العجيبُ في شرحِ ضابطةِ التَّهـذيبِ[٤]»، فـرغَ منـهُ سنة (١٢٥٦).

---

(١) وهو في علم المنطق، انظر: معارف العوارف(ص٢٥٥).

(٢) الشمسيّة في علم المنطق: لنجم الدين بن عمر الكـاتبي، ومـن مؤلفاتـه: جـامع الدقائق في كشف الحقائق في المنطق، (ت٦٧٥هـ). انظر: معجم المؤلفين(٤: ١٣).

(٣) هو حمد الله بن شكر الله الصديقي السَنْدِيْلوي، هو من علماء القرن الثـاني عشرـ، مـن مؤلفاتـه: شرح سـلم العلـوم، وحاشـية عـلى شرح الحكمـة. انظـر: معـارف العوارف(ص٢٥٩). معجم المؤلفين(١: ٦٥٣).

(٤) تهذيب المنطق لمسعود بن عمر بن عبد الله التَّفْتَازَانِيّ، سعد الدِّين، نسبة إلى تفتازان مـن بـلاد خراسـان، ومـن مؤلفاتـه: التلـويح إلى كشـف غـوامض التنقـيح، وشرح الشمسية، وشرح العقائد النسفية، قال الإمام اللكنوي: كل تصانيفه تنادي على أنه بحر

١١. **ومنها**: «كاشفُ الظُّلمةِ في بيانِ أقسامِ الحكمـة»، فـرغَ منـهُ سـنة (١٢٧١) إحدىٰ وسبعين.

١٢. **ومنها**: «العرفان»، فرغَ منهُ سنةَ (١٢٧٥) خمسٍ وسـبعينَ، وهـو متنٌ متينٌ في المنطقِ، فشرحَهُ كثيرٌ من تلامذتِه(١).

١٣. **ومنها**: «نظمُ الدُّررِ في سلكِ شقِّ القمر»، فرغَ منهُ سنةَ (١٢٧٨) ثمانٍ وسبعين، قرَّظَ عليهِ علماءُ الحرمَيْن، ووصفهُ فضلاءُ الثَّقلين(٢).

١٤. **ومنها**: «التَّحليةُ شرحُ التَّسويَّةِ»، رسالةٌ في التَّصوُّفِ لمولانا محبِّ الله الإله آبادي(١)، فرغَ منهُ سنة (١٢٨٠) الثَّمانين، في بمبئ حينَ رجوعِـهِ من السَّفرِ المبارك.

بـلا سـاحل، وحـبر بـلا مماثـل، (٧١٢-٧٩٣هــ). الـدرر الكامنـة(٤: ٣٥٠). التعليقات(ص١٣٦-١٣٧). الكشف(١: ٤٩٥).

(١) منهم: وكيل أحمد السكندرفوري، وسماه حد العرفان، سبقت ترجمته ومنهم: رياضت حسين.
ومهم: المولوي الحـيم نـاصر عـلي. انظـر: مقدمـة عمـدة الرعايـة(١: ١٨). معـارف العوارف(ص٢٥٩).

(٢) قال الإمام اللَّكْنَوِيّ في جمع الغرر في رد نثر الدرر(ص٣٢): ولما دخل ـ والدي ـ مكة المعظمة وكنت معه في السنة التاسعة والسبعين، والمدينة الطيبة في أول سنة ثمانـين عرضَها ـ اي نظم الدرر ـ علىٰ علمائهما فحسـنوها ومـدحوها وكتبـوا عليـه تقريظـات طبعة ملحقة بآخرها.ا.هـ.

١٥ . **ومنها:** «نورُ الإيمانِ في آثارِ حبيبِ الرَّحمن»، فرغَ منهُ سنةَ (١٢٨١) إحدىٰ وثمانينَ.

١٦ . **ومنها:** «بركاتُ الحرمين»[2]، فرغَ منهُ سنةَ (١٢٨٠) الثَّمانين.

١٧ . **ومنها:** «إيقادُ المصابيحِ في صلاةِ التَّراويح»، فرغَ منهُ في شعبانَ سنة (١٢٦٠) السِّتين.

١٨ . **ومنها:** «الإلماء في تحقيقِ الدُّعاء»، فرغَ منهُ بعدَ إيقادِ المصابيح في لَكْنَو.

١٩ . **ومنها:** «غايةُ الكلامِ في بيانِ الحلالِ والحرام»، فرغَ منهُ في لَكْنَو قبل السَّفرِ إلىٰ باندا[3].

٢٠ . **ومنها:** «خيرُ الكلامِ في مسائلِ الصِّيام»، فرغَ منهُ في أكبر آباد.

---

(١) هو محب الله الإله آبادي، من مؤلفاته: شرحان علىٰ فصوص الحكم، وأنفاس الخواص، والكتاب المبين في الحكمة الإلهية، ورسالة في مبحث الوجود المطلق، والتسوية، (ت١٠٥٨هـ). انظر: نزهة الخواطر(٥: ٣٣٢-٣٣٥). معارف العوارف(ص١٩١).

(٢) وهي رسالة ألفها في أحوال سفره إلىٰ الحرمين، وما وقع معه فيها، وقد سبق ذكر ذلك.

(٣) وقد سافر رحمه الله إلىٰ باندا (١٢٦٠هـ).

٢١. **ومنها:** «القولُ الحسنُ في ما يتعلَّقُ بالنَّوافلِ والسُّنن»، فرغَ منهُ سنة (١٢٧٢) اثنين وسبعين.

٢٢. **ومنها:** «عمدةُ التَّحريرِ في مسائلِ اللَّونِ واللِّباسِ والحرير»، فرغَ منهُ سنةَ (١٢٧٤) أربعٍ وسبعين.

٢٣. **ومنها:** «قمرُ الأقمارِ لنورِ الأنوار[1]»[2]، فرغَ منهُ سنة (١٢٧٦) ستٍّ وسبعينَ.

---

(١) نور الأنوار في شرح المنار لأحمد بن أبي سعيد بن عبيد الله بن عبد الرزَّاق المكيّ الصاحليّ اللكنويّ الصديقيّ الميهويّ الحنفيّ، المعروف بملا جيون، وكان ذا حافظة قوية، يقرأ عبارات الكتاب صفحة صفحة، وورقة ورقة فيستوعبها، وكان يحفظ القصيدة الطويلة لمجرد سماعها، من مؤلفاته: إشراق الأبصار في تخريج أحاديث نور الأنوار، والتفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية، (١٠٤٧ - ١١٣٠هـ). انظر: أصول الفقه تاريخه ورجاله(ص٥١١).

وأما المنار في الأصول فهو لعبد الله بن أحمد بن محمود النَّسَفِيّ، أبو البركات، حافظ الدين، من مؤلفاته: الكنز، وتفسير المدارك، كشف الأسرار شرح المنار، قال الإمام اللكنوي: كل تصانيفه نافعةٌ مُعتبرةٌ عند الفقهاءِ، مطروحةٌ لأنظار العلماءِ، (ت٧٠١هـ). انظر: الجواهر المضية(٢: ٢٩٤). تاج التراجم(ص١٧٤). الفوائد(ص١٠٢).

(٢) قال في بداية قمر الأقمار(١: ٢) أنه ألَّفها عند قراءة المولوي وكيل أحمد السكندرفوريّ نور الأنوار عليه.

٢٤. **ومنها**: «حاشيةُ شرحِ الموجزِ» للنَّفيسيِّ[1] في علمِ الطبِّ المسمَّاةُ بـ«حلِّ النِّفيسيِّ»، وقد بقي منهُ شيءٌ من تكميلها فكمَّلتها.

٢٥. **ومنها**: «الأقوالُ الأربعة».

وهذه التَّصانيفُ كلُّها متداولةٌ بينَ الأنام، مقبولةٌ بينَ الخواصِّ والعوامّ.

ولهُ تصانيفُ أخر، شرعَ فيها قبلَ مرضِ موتِه، فلم يمهلْهُ الزَّمانُ لإتمامِه، ولم يتَّفقْ حتى مضى بسبيلِه، وكم حسراتٍ في بطونِ المقابرِ:

٢٦. **منها**: شرحُ «الهدايةِ»[2] المسمَّى «السِّقايةُ لعطشانِ الهدايةِ» شرعَ فيهِ سنة (١٢٨٤) أربعٍ وثمانين، فكتبَ من «كتابِ البيوعِ» إلى (خَيارِ العيب)،

---

(١) هو علي بن أبي الحزم القرشيّ الدمشقيّ المصريّ الشافعيّ المعروف بابن النفيس، علاء الدين، وهو من انتهت إليه معرفة الطب، مع الذكاء المفرط والذهن الخارق، والمشاركة في الفقه والأصول والحديث والعربية والمنطق، من مؤلفاته: الشامل في الطب، والموجر في الطرب، والرسالة الكاملية في السيرة النبوية، وشرح التنبيه للشيرازي، (ت٦٨٧هـ). انظر: مرآة الجنان(٤: ٢٠٧). مفتاح السعادة(١: ٣٠٥-٣٠٦). معجم المؤلفين(٢: ٤١٩).

(٢) الهداية شرح بداية المبتدي لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل بن أبي بكر الفَرْغَانِيّ المَرْغِينَانِيّ، أبي الحسن، برهان الدين، وفَرْغَانَةُ: بفتح الفاء، وراء الشَّاش، وراء جَيْحُون وسَيْحُون، وفَرْغَانة أيضا: قرية من قرى فارس، ومَرْغِينان: بفتح الميم، مدينة في فرغانة، ومن مؤلفاته: التجنيس، ومختارات النوازل، وكفاية المنتهى، (ت٥٩٣هـ).

وشرحَ (كتابَ الذَّبائحِ) على حدة ، ولعلمي لو تـمَّ لبلـغَ عشرَ مجلـداتٍ كبار.

٢٧. **ومنها**: «حاشيةُ بديعِ الميزان[1]» كتبَ منها نحوَ جزءٍ واحد.

٢٨. **ومنها**: «حواشي الحاشيةِ القديمةِ[2]» كتبَ منها نحوَ خمسةَ أجزاء.

وما من كتابٍ من الكتبِ الدَّرسيَّةِ إلا ولهُ تعليقاتٌ مفيدةٌ عليه[3].

انظـر: الجـواهر المضـية(٢: ٦٢٧-٦٢٩). تـاج الـتراجم(ص٢٠٦-٢٠٧). مقدِّمـة الهداية(٣: ٢-٤).

(١) بديع الميزان متن في فن البلاغة لأحمد بن عمر شمس الدين الزاوي الدولة آبادي الهندي الحنفي، قاضي القضاة، ملك العلماء، شهاب الدين، ولد بدولة آباد دهـلي بعـد سبعمئة من الهجرة، وكان غاية في الـذكاء، وسـيلان الـذهن، وسرعـة الإدراك، وقـوة الحفظ، وشدة الانهماك في المطالعة، والنظر في الكتب لا تكاد نفسه تشبع من العلم، ولا تروى من المطالعة، ولا تمل من الاشتغال، ولا تكل من البحث، ومن مؤلفاتـه: البحـر المواج والسراج الوهاج في تفسير القرآن، وشرح كافية ابن الحاجب، وشرح عليقصيدة بانت سعاد، وقصيدة البردة، (ت٨٤٩هـ). انظر: نزهة الخزاطـر(٣: ٢٠-٢١). هديـة العارفين(٣: ١٧٢،١٦٦).

(٢) الحاشية القديمة لمحمد بن أسعد الصّديقي الدَّوَانِيّ الكاروني(ت٩٢٨هـ). سبقت ترجمته.

(٣) وله رحمه الله مؤلفات أخرى ذكرها الإمام عبـد الحـي اللكنـوي في غـير كتـاب، وهي:

وقد كان رحمَهُ الله تعالىٰ في عنفوانِ شبابِهِ غوَّاصاً في بحارِ المعقول، ثم صارَ في آخرِهِ نبعاً لعيونِ المنقول.

وله رحمه اللهُ مناظراتٌ مع علماءِ عصرِه، تقريراتٌ مع فضلاءِ دهرِه، لم يناظرْ مع أحدٍ إلا سكتَ، ولم يقابلْ مع أحدٍ إلا غلبَ عليه.

وله رحمه اللهُ تلامذةٌ كثيرون، لا يمكنُ لي عدُّهم ولا حصرُ عددِهم.

---

٢٩. حاشيته علىٰ الهداية، وهي الحاشية المشهورة علىٰ الهداية في بلاد الهند، وهي منسوبة كما هو علىٰ غلافها إلىٰ الإمام عبد الحي اللكنوي، ولكن من ينظر إلىٰ خاتمة الطبع يرىٰ أن الإمام اللكنوي صرَّح أن الحاشية ألَّفها والده، وعندما أرادوا طباعتها مرَّة ثالثة، أعاد تصحيحها الإمام عبد الحي اللكنوي مع زيادة بعض التعليقات عليه، انظر: حاشيةحاشية الهداية(٢: ٧٠٧). ومعارف العوارف(ص١٠٦).

٣٠. إمالة التنبيهات وهي رسالة في الإشارة بالسبابة في التشهد، انظر: مقدمة السعاية(ص١٨). مقدمة الرعاية(١: ٢٨). نفع المفتي(ص٣٣).

٣١. إمعان النظر لبصارة شق القمر. انظر: مقدمة الرعاية (١: ٢٨).

٣٢. حاشية شرح الوقاية ولم تتم، فقد وصل فيها إلىٰ بحث غسل المرفقين. انظر: مقدمة السعاية(ص١٧). ومقدمة الرعاية (١: ٢٨).

٣٣. رسالة تراجم علماء الهند، ولم تتم. انظر: مقدمة الرعاية (١: ٢٨).

٣٤. رسالة في جمع فتاوىٰ سئل عنها ولم تتم. انظر: مقدمة الرعاية (١: ٢٨).

٣٥. شرح شرح التجريد للقوشجي. انظر: مقدمة الرعاية (١: ٢٨).

٣٦. حاشية المصباح في النحو. انظر: مقدمة الرعاية (١: ٢٨).

وإنِّي بفضلِ الله تعالىٰ قد قرأتُ جميعَ كتبِ المعقولِ والمنقولِ، والفروعِ والأصولِ، بحضرتِهِ، وكان شفيقاً رحيماً، وبمقتضىٰ اسمِهِ حليماً، وفرغتُ عن تحصيلِ العلمِ حينَ كان عمري سبعَ عشرةَ سنة، وبايعتُ علىٰ يديهِ الكريمتين في شهرِ شعبانَ من السَّنةِ الحاضرة، شهرُ وفاتِه، فعلَّمني ما ينفعني في ديني ودنياي.

هذا ولنختمْ التَّحريرَ بالدُّعاء، اللهمَّ نوِّر في قبرِه، ووسِّعْ في صدرِه، ونجِّهِ من أهوالِ يومِ القيامة، يوم الحسرةِ والنَّدامة، وأدخلَهُ الجنَّةَ بغيرِ حسابٍ، إنَّكَ العزيزُ التَّوَّاب.

واجعلني من فضلاءِ الشَّرعِ المبين، ومؤيِّدي الدِّينِ المتين، واغفرْ لي ولوالديَّ وارحمهم ولأشياخي، ولجميعِ المسلمين والمسلمات، إنَّكَ مجيبُ الدَّعوات.

ولقد استراحَ القلمُ من تحريرِ هذهِ العجالةِ يومَ الإثنين، التَّاسعِ والعشرينَ من ذي الحجةِ سنةَ ١٢٨٥ خمسٍ وثمانينَ بعدَ الألفِ والمئتينِ من هجرةِ مَن لولاهُ لما كانَ وجودُ الكونين.

وآخرُ كلامنا، الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ علىٰ رسولِهِ محمَّد وآلِهِ أجمعين [١].

---

(١) خاتمةُ الطَّبعة الحجرية المعتمدة في إخراج هذه الرسالة:

* * *

حامداً ومصلياً؛ يقولُ الرَّاجي عفوَ ربِّهِ الباري، محمَّد يوسف الأنصاريّ: هـذه عجالـةٌ مسمَّاةٌ بـحسرةِ العالِم بوفاة مرجع العالَم مشتملةٌ علىٰ بعضِ أحوالِ مرجعِ الأنـامِ في أوانِه، ومطلبِ الأعلامِ في زمانِه، مولانا الحافظُ الحاجُّ محمَّد عبد الحليمِ، أدخلَـهُ اللهُ دارَ النَّعيم، من مؤلَّفاتِ نجلِهِ الرَّشيد، وابنِهِ الفريـدِ الـذي اشـتهرَ وطـارَ صـيتُه، وارتفـعَ فضلُه، وسارَ عدلُه، عمي ومولائي الحافظ الحاجِّ محمَّد عبد الحيِّ أبو الحسنات، جعلَـهُ الله من ورثةِ الجنَّات، ولَمَّـا كانـتْ تلـكَ العجالـةِ تـذكرة لفضـائلهما الشَّريفة،وتبصرـة لخصائلهما المنيفة، انطبعتْ مرَّة بعدَ أخرىٰ بأمرِ المولوي خادم حسين صين من الشين في المطبعِ جشيمة فيض الذي اهتم به نادر حسفيخان في آواخر محرم الحـرام خمسـن بعـد ثلاث عشر مئة من هجرةِ رسولِ الثَّقلينِ علىٰ صاحبِها ألوفُ تحيَّةِ ربِّ الخافقين.

المراجع:

١. «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ). المطبعة الأميرية ببولاق مصر. ط٧. ١٣٢٣هـ. طباعة أوفست دار الكتاب العربي. بيروت.
٢. «أصول الفقه تاريخه ورجاله» للدكتور شعبان مُحَمَّد إِسْمَاعِيل. دار المريخ. الرياض. ط١. ١٩٨١م.
٣. «أصول الفقه تاريخه ورجاله» للدكتور شعبان محمد إسماعيل. دار المريخ. الرياض. ط١. ١٩٨١م.
٤. «أمالي المحاملي» لحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي، (٢٣٥-٣٣٠). د: إبراهيم القيسي. المكتبة الإسلامية. عمان. ط١. ١٤١٢هـ.
٥. «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم(ت١٣٣٩هـ)، دار الفكر،١٤١٠هـ.
٦. «الأعلام»: لخير الدين الزركلي. بدون دار طبع، وتاريخ طبع.
٧. «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (ت٢٥٦هـ).ت: سمير جابر.دار الفكر.بيروت.ط٢.

٨. «الإمام عبد الحي اللكنوي علامة الهند وإمام المحدثين والفقهاء»: د.ولي الله الندوي. دار القلم. دمشق. ط١. ١٩٩٥مـ.
٩. «الإنصاف في حكم الإعتكاف» لعبد الحي لإمام اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ). ت: مجد بن أحمد مكي. دار البشائر الإسلامية. بيروت. ط٣. ١٤٢٠هـ.
١٠. «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» لمحمد بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٤٨هـ.
١١. «التعليقات السنية على الفوائد البهية» لعبد الحي اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ)، ت: أحمد الزعبي، دار الأرقم، بيروت، ط.١، ١٩٩٨م.
١٢. «الثقات»: لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي (ت٣٥٤هـ). ت: السيد شرف الدين أحمد . ط١. ١٣٩٥هـ. دار الفكر .
١٣. «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، دار الجيل.
١٤. «الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة» لمحمد بن جعفر الكتاني، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
١٥. «الشيخ عبد الحي الفرنكي محلي الكهنوي» للدكتور قاضي مجيب الرحمن. رسالة دكتوراه في جامعة الأزهر. ١٩٦٨هـ.

١٦. «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١-٩٠٢هـ). دار الكتب العلمية. بدون تاريخ طبع.
١٧. «العبر في خبر من غبر»: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي(٧٤٨هـ). ت: د. صلاح الدين المنجد. مطبعة حكومة الكويت. ١٩٦٣م.
١٨. «الفردوس بمأثور الخطاب»لشيرويه بن شهردار الديلمي(٤٤٥-٥٠٩)، ت: سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
١٩. «الفوائد البهية في تراجم الحنفية»: لعبد الحي الكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ)، ت: أحمد الزعبي. دار الأرقم. بيروت. ط١. ١٩٩٨م.
٢٠. «المستدرك عليالصحيحين»: لمحمد بن عبد الله الحاكم (٣٢١-٤٠٥هـ). ت: مصطفى عبد القادر. دار الكتب العلمية . بيروت. ط١. ١٤١١هـ.
٢١. «المسند المستخرج على صحيح مسلم» لأحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، ت: محمد بن الحسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٩٩٦م.
٢٢. «المعجم المفهرس لألفاظ القُرآن» لمحمَّد فؤاد عبد الباقي. دار الكتب العلمية. ١٩٩٦م.

٢٣. «المنهج الفقهي للإمام اللكنوي» لصلاح محمد أبو الحاج. رسالة ماجستير في جامعة صدام للعلوم الإسلامية. ١٩٩٨مـ.
٢٤. «النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير» لعبد الحي اللكنوي (ت١٣٠٤هـ). عالم الكتب، ط.١، ١٤٠٦هـ.
٢٥. «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» ليوسف بن تغري بردي الأتابكي (٨١٣-٨٧٤)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة.
٢٦. «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» لمحيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي (١٥٧٠-١٦٢٨م). دار الكتب العلمية . بيروت. ط١. ١٤٠٥هـ.
٢٧. «تحفة الأخيار بإحياء سنة سيد الأبرار » لعبد الحي اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدَّة. مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب. ط١. ١٩٩٢م.
٢٨. «تحفة الطلبة في مسح الرقبة». للإمام اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ). تحت الطبع.
٢٩. «تذكرة الراشد برد تبصرة الناقد» للإمام اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ). مطبع أنوار محمد. لكنو. ١٣٠١هـ .
٣٠. «تقريب التهذيب»: لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ). ت: عادل مرشد. مؤسسة الرسالة. ط١. ١٩٩٦مـ.

٣١. «تهذيب التهذيب» لأبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني(٧٧٣-٨٥٢هـ). ط١. ١٤٠٤هـ. دار الفكر . بيروت.
٣٢. «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤-٧٤٢هـ) . تحقيق : بشار عواد. مؤسسة الرسالة . ط١. ١٩٩٢م.
٣٣. «حاشية الهداية» لعبد الحي اللكنوي. ديوبند سهارنيور. ١٤٠١هـ.
٣٤. «خزانة الأدب» لعلي بن عبد الله الحموي الازراري (٧٦٨-٨٣٧هـ).ت: عصام شعيتو. دار ومكتبة الهلال. بيروت. ط١. ١٩٨٧مـ.
٣٥. «دفع الغواية» الملقبة بـ«مقدمة السعاية» لعبد الحي اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ)، باكستان، ١٩٧٦م.
٣٦. «دفع الغواية» الملقبة بـ«مقدمة السعاية» لعبد الحي اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ)، باكستان، ١٩٧٦م.
٣٧. «سباحة الفكر في الجهر بالذكر»للإمام اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ). تحقيق : الشيخ عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب. ط٥. ١٤١٥هـ.
٣٨. «سنن أبي داود» لسليمان بن أشعث السجستاني (٢٠٢-٢٧٥هـ) .ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

٣٩. «سنن ابن ماجه» لمحمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٠٧-٢٧٣هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
٤٠. «سنن الترمذي»: لمحمد بن عيسى الترمذي (٢٠٩-٢٧٩هـ)، ت: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤١. «شعب الإيمان» لأبي بكر أحمد بن الحسن البيهقي(٣٨٤-٤٥٨هـ). ت: محمد بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١. ١٤١٠هـ.
٤٢. «صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان» لمحمد بن حبان التميمي(٣٥٤هـ). ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.٢، ١٤١٤هـ.
٤٣. «صحيح البخاري» لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ). ت: د.مصطفى البغا. ط٣. ١٤٠٧هـ. دار ابن كثير واليمامة . بيروت.
٤٤. «صحيح مسلم» لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦-٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٥. «طبقات الشافعية» لعبد الرحيم بن الحسين الأسنوي (٧٠٤-٧٧٢هـ). ت: كمال الحوت. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١. ١٤٠٧هـ.

٤٦. «طبقات الشافعية»: لأحمد بن محمد، تقي الدين ابن القاضي شهبة (٧٧٩-٨٥١هـ). ت: د. الحافظ عبد العليم خان. دار الندوة الجديدة. بيروت. ١٤٠٨هـ.

٤٧. «عروبة العلماء المنسوربين إلى البلدان الأعجمية في المشرق الإسلامي» للدكتور ناجي معروف. وزارة الثقافة العراقية. ط١. ١٣٩٤هـ.

٤٨. «عروبة العلماء المنسوربين إلى البلدان الأعجمية في خرسان» للدكتور ناجي معروف. وزارة الثقافة العراقية. ط١. ١٣٩٧هـ.

٤٩. «علماء العرب في شبه القارة الهندية» ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي، وزارة الأوقاف العراقية، ١٩٨٦هـ.

٥٠. «غيث الغمام على حواشي إمام الكلام» لعبد الحي اللكنوي (ت١٣٠٤هـ)، المطبع العلوي، لكنو، ١٣٠٤هـ.

٥١. «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» لأبي عبيد البكري. ت: د.إحسان عباس. ود. عبد المجيد عابدين. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط٣. ١٩٨٣م.

٥٢. «قرى الضيف» لعبد الله بن محمد بن عبيد (٢٠٨-٢٨١هـ). ت: عبد الله المنصور. أضواء السلف. الرياض. ط١. ١٩٩٧م.

٥٣. «قمر الأقمار على كشف الأسرار عليالمنار» للعلامة محمد عبدالحليم اللكنوي (ت١٢٨٥هـ). المطبعة الأميرية ببولاق. ١٣١٦.

٥٤. «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»: لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي (١٠١٧-١٠٦٧). دار الفكر.

٥٥. «مجمع الأمثال» لأحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت٥١٨هـ). ت: محيي الدين عبد الحميد. دار المعرفة. بيروت.

٥٦. «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»: لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ). ١٤٠٧هـ. دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي. بيروت.

٥٧. «مرآة الجنان وعبر اليقظان في ما يعتبر من حوادث الزمان» لعبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط.١، ١٩٧٠م.

٥٨. «مسند أحمد بن حنبل» لأحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ). مؤسسة قرطبة. مصر.

٥٩. «مسند الشاميين» لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ).ت: حمدي السلفي. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط١. ١٤٠٥هـ.

٦٠. «مسند الشهاب» لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي(ت٤٥٤هـ) . ت: حمدي السلفي. ط٢. ١٤٠٧هـ. مؤسسة الرسالة. بيروت.

٦١. «معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف» للعلامة عبد الحي بن فخر الدين الحسني (ت١٣٤١هـ)، راجعه: أبو الحسن الندوي، من مطبوعات محمد اللغة العربية بدمشق. ١٩٨٣. وهو مطبوع باسم «الثقافة الإسلامية في الهند».
٦٢. «معجم المؤلفين» لعمر كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط.١، ١٤١٤هـ.
٦٣. «مفتاح السعادة ومصباح السيادة»لاحمد بن مصطفى، طاشكبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥.
٦٤. «مقدمة التعليق الممجد على موطأ محمد» لعبد الحي اللكنوي، ت: الدكتور تقي الدين الندوي، دار السنة والسيرة بومباي، ودار القلم دمشق، ط.١، ١٩٩١م.
٦٥. «مقدِّمة عمدة الرعاية حاشية شرح الوقاية» لعبد الحي اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ). المطبع المجتبائي. دهلي. ١٣٤٠هـ.
٦٦. «موارد الظمآن» لعلي بن أبي بكر الهيثمي(٧٣٥-٨٠٧هـ)، ت: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٧. «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر»: لعبد الحي الحسني (ت١٣٤١هـ). دائرة المعارف العثمانية. الهند. راجعه أبو الحسن الندوي. ط١. ١٩٧٢م.

٦٨. «نفع المفتي والسائل بجمع متفرقات المسائل» للكنوي. ت: صلاح أبو الحاج. تحت الطبع.

٦٩. «هدية العارفين»: لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ). دار الفكر. ١٤٠٢هـ.

٧٠. «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لأبي العباس أحمد بن محمد ابن خلكان (٦٠٨-٦٨١هـ). ت: د. إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت.

* * *

فهرس الموضوعات: